



المجلد 2، الجزء 28 - أسبوع 1، ديسمبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النشرة الأسبوعية

أسبوع 1 : ديسمبر 2009

### النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2009

الفهرس

- الثلاثاء 01-12-2009:
- 4 823- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسي (68)
- الإربعاء 02-12-2009:
- 13 824- الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصيرة
- الخميس 03-12-2009:
- 20 825- عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت
- الجمعة 04-12-2009:
- 24 826- حوار/بريد الجمعة
- السبت 05-12-2009:
- 46 827- ..كل عام ونحن، وأنتم، من جنس  
البشر العظيم !
- الأحد 06-12-2009:
- 49 828- معايرة؟ ... أم "مثل أعلى"؟
- الاثنين 07-12-2009:
- 52 829- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 08-12-2009:
- الإربعاء 09-12-2009:
- الخميس 10-12-2009:
- الجمعة 11-12-2009:
- السبت 12-12-2009:
- الأحد 13-12-2009:
- الاثنين 14-12-2009:

- الثلاثاء 2009-12-15 :
- الإربعاء 2009-12-16 :
- الخميس 2009-12-17 :
- الجمعة 2009-12-18 :
- السبت 2009-12-19 :
- الأحد 2009-12-20 :
- الإثنين 2009-12-21 :
- الثلاثاء 2009-12-22 :
- الإربعاء 2009-12-23 :
- الخميس 2009-12-24 :
- الجمعة 2009-12-25 :
- السبت 2009-12-26 :
- الأحد 2009-12-27 :
- الإثنين 2009-12-28 :
- الثلاثاء 2009-12-29 :
- الإربعاء 2009-12-30 :
- الخميس 2009-12-31 :

823- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (68)

**الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه**

**د.نوال:** هي عيانه كنت عرضتها من شهر ونص هنا، هي عندها 17 سنة

**د.مجيى:** بتشوفها بقالك قد إيه؟

**د.نوال:** أنا باشوفها بقالى 4 شهور ونص، 5 شهور، بس عرضتها فى الإشراف هنا من شهر ونص، وهى الثانية من اتنين بنات، فى سنة أولى أكاديمية "...." حضرتك كنت حولتها كده عشان كانت بتعانى قوى من أعراض وسواس قهرى

**د.مجيى:** دى بنوته صغيرة لسه!! المهم؟

**د.نوال:** لما عرضتها المرة اللى فاتت كانت عشان الأعراض كانت زايدة قوى فى الوقت ده...

**د.مجيى:** بس انا ما كنتش أعرف إن الأكاديمية "...." بياخدو بنات، أنا عادة باشوف العيال اللى بيحول منها هما العيال الضاربة اللى خابوا فى الثانوية وأهلهم قادرين يدفعوا، أنا ما باعمشى. دول همه للى باشوفهم قى العيادة بس، يمكن فيه ناس مية مية فى الأكاديمية دى، فيه إيه بقى فى الحالة بتاعتك دى؟

**د.نوال:** لما الأعراض كانت جامدة وعرضتها هنا من شهر ونص، كانت بتستغل الأعراض جامد عشان تبتز باباها ومامتها

**د.مجيى:** أختها عمرها قد إيه؟

**د.نوال:** هى اكبر منها، عندها 24 سنة

**د.مجيى:** متجوزة؟

**د.نوال:** لأه، متخرجة من تجارة، وبتستغل

**د.مجيى:** مصاحبها؟

**د.نوال:** مش قوى، أو يمكن لأه.

**د. يحيى:** وأبوها يشتغل أية؟

**د. نوال:** باباها ومامتها محاسبين في بنك

**د. يحيى:** يعني انت عرضتها من شهر ونص، عشان زيادة الأعراض، وابتزازها أهلها، فيه ايه جديد بقى؟

**د. نوال:** النهارده هي أعراض الوسواس قلت جدا ، تقريبا بقى مافيش وسواس

**د. يحيى:** برافو عليكى وعليها، شاطرة، في مدة قصيرة!، هوا انت تخضيتي لما خفت ولا إيه؟

**د. نوال:** لأه، المشكله إنها قلبت حاجة ثانية، أصل هي قبل ما تبيجي ما كانشى لها علاقة بولاد خالص، وبننت مؤدبه جدا، عمرها ما خرجت مع ولد ولا عرفت ولد

**د. يحيى:** طب وبعدين، هوه كان إيه نوع الوسواس

**د. نوال:** إنها تقعد تقلع وتلبس عشرين مرة، وتقعد تكتب الحاجة كذا مره

**د. يحيى:** بتاخذ أدوية؟

**د. نوال:** آه بتاخذ الأدوية اللي حضرتك كاتبها لها، نيورولبتات، ومضادات الوسواس بجرعة كويسة

**د. يحيى:** طب وبعدين؟

**د. نوال:** البننت زى ما قلت ل حضرتك الأعراض قلت خالص، وعلاقتها بيا بقت كويسه، بس هي قلقاني في 3 حاجات: اول حاجه حكيت ليا على موضوع كده مش عارفه تعمل فيه ايه ، ان باباها بيعرف واحده على مامتها، ودى كانت أول مره تقولها لأى حد، وبتقول لى انا مش عارفه طب أكلم بابا ولا أعمل ايه؟ بس البننت وهى بتتكلم أكنها موافقه على كده

**د. يحيى:** عرفتى ازاي إنها أكنها موافقة؟

**د. نوال:** انا سألتها

**د. يحيى:** قولتى لها إنى موافقه؟ قالت آه

**د. نوال:** لأ ما سألتهاش إنت موافقه ولا لأه، أنا قلت لها إنت رأيك ايه؟ انت مديته عذر لبابا ان يعمل كده؟ إنت رأيك إن ماما علاقتها ببابا يعنى هي اللي مخليا بابا يعنى يكون حابب يعرف حد بره، فقلت لى: آه. دى حاجه، **الحاجة الثانية** ان البننت في الفتره الأخيره ابتدت تعرف ولاد وتركب معاهم عربيات وتخرج معاهم

**د. يحيى:** إنت قلت إنها قبل ما تجيلك ما كانتش تعرف ولاد خالص، مش كده

**د. نوال:** خالص خالص

**د. يحيى:** البركة في سعادتك، يعني العلاج النفسي عمل اللازم، ولا إبه الحكاية؟

**د. نوال:** أنا حاسّة إن الموضوع فيه دور للعلاج، ومزنوقة، لأن ده جه مع اختفاء الوسواس تقريبا. حاسة إن مزنوقة.

**د. يحيى:** مزنوقه ليه بقى! مش هي اللي بتعرف ولاد، إنت مالك؟ مزنوقه في ايه بقى؟

**د. نوال:** البننت صغيرة، وبتخرج مع الولاد، وهي ما كانتشي كده، أنا مسئولة مش كده؟

**د. يحيى:** طبعا مسئولة، ما هي دي الزنقة الحقيقية، يمكن البننت بتعمل زى باباها، يمكن عشان كده موافقة على سلوكه، المهم يعني السؤال إيه بالتحديد؟

**د. نوال:** السؤال الأولاني اللي هو موضوع حكاية انها تعمل ايه مع باباها وعمالة تلج عشان أقول لها رأي في الحكاية دي.

**د. يحيى:** مش ملاحظة إنها عارفة حكاية أبوها ومكتمة، وبعدين هي عرفت ولاد، مش تربطى دي بدي، تبقى هي عايزة تاخذ رأيك في سلوك أبوها، ولا في سلوكها هي؟

**د. نوال:** يمكن الاتنين

**د. يحيى:** إنت ما تكلمتيش عن علاقتها بأبها في كل الهيصه دي

**د. نوال:** هي مركزة على موضوع باباها، وعمالة تسألني أكلم بابا ولا لأه

**د. يحيى:** تكلمه في ايه؟ ما اذا كانت هي موافقه زى ما بتقول، تكلمه في ايه؟

**د. نوال:** مش عارفة، زى ما تكون هي عارفة أكثر مني، ومقررة إنها ما تكلموش، بس عايزة موافقتي، مش عارفة ليه

**د. يحيى:** أنتي واحده بالك انها عندها 17 سنه

**د. نوال:** ما هو ده إالى راعبني. وبرضه مش فاهمة ليه الوسواس اختفت لما ابتدت تتصرف كده. هل لو احنا لو وقفنا السلوك الجديد ده الوسواس حايرجع تاني؟

**د. يحيى:** إنتي جربتى تعملى كده؟

**د. نوال:** انا ما جربتش بشكل مباشر، بس فيه مره كده هي كانت مصممه تزوج عيد ميلاد كده غريب، وكلمتني في التليفون، انا قلت لها يعني تيجي الجلسه، ونقعد نتكلم ما ينفعش اقول لك في التليفون، بس هي راحت عيد الميلاد ده، وقالت لمامتها إنها كلمتني، وما قالتلهاش أنا قلت لها إيه.

**د. يحيى:** استعملتك يعني!

**د.نوال:** أيوه، بس حسيت إنها لما عملت كده، الوسواس ما رجعتشى ، أنا كنت متصورة إنها لو سمعت كلامى حايرجع الوسواس

**د.جيمى:** ده استنتاجك، وهوا استنتاج كويس، بس مش قاعدة، ما علينا، إننى قلبي ثلاث حاجات، ما تقولى الثالثة بالمره

**د.نوال:** الحاجة الثالثة إن هما أول ما جم حضرتك خالص كانوا سألوا حضرتك على موضوع السواقه، حضرتك قولتلم مش وقته، فا هما حيدخلوا ل حضرتك الأسبوع اللى جاى يسألوك برضه على موضوع السواقه تانى، هل يناسبها إنها تسوق فى الفتره دى ولا لأ

**د.جيمى:** ما هى ما عندهاش رخصه ، دى لسه 17 سنه، تسوق ازاي؟

**د.نوال:** ما هو باباها حايطلع لها حاجة اسمها "رخصه مؤقتة" لخد ما تتم 18 يعنى

**د.جيمى:** بصراحة أنا ما اعرفشى الحكاية دى

**د.نوال:** ولا أنا، بس هى أكدت لى إن ده ممكن.

**د.جيمى:** خلينا فى الموضوع الأهم دلوقتى، كده ولا كده أنا مش حادى نصيحة ضد القانون، وحتى لو عندها 18 سنة، وفى الظروف دى، أنا أسيبها تسوق بأمانة إيه !

**د.نوال:** طيب خلينا فى الموضوع بتاع إن الوسواس اختفت لما ابتدت تتصرف كده، فيه علاقة بين ده وبين ده؟

**د.جيمى:** موضوع الوسواس ده والنقلات بتاعته، وخصوصا فى السن دى، بيشارور على علاقة الوسواس من ناحية بالسلوك اللى زى ده فى السن دى، وبرضه هوه له علاقة من ناحية ثانية باحتمال التهديد بالفركشة اللى ممكن تكون وراه،

السن دى هى سن نقلة مهمة عند الولد والبنث، نقلة نمو أصلا، يعنى بيحصل انطلاقة من جوه، انطلاقة طبيعية، بنسيميها "بسط" **Unfolding** بلغة "الإيقاع الحيوى" اللى هو أساس فكرى، البسط ده فى السن دى بيصاحبه خلخلة فى التركيب الموجود عشان النمو يفرد يعنى، والخلخلة دى بيولوجية عادية، إذا تبادت هى اللى يمكن تقلب فصام بدرى، إنما إذا كانت محدودة، فى ظروف معقولة، بنسيميها "أزمة مفترقية" **Cross-Roads Crisis** قوم إيه بقى، البنث من دول، أو الولد، يلحق يلم نفسه بمكانزمات ضبط وربط، زى ما يكون بيحوظ على اللى جارى جواه باللى يقدر عليه، ومن أهم التحويطات دى السلوك الوسواسى، اللى مش ضرورى يوصل لمرحلة المرض، ده من ناحية، من الناحية الثانية، "البسط" بتاع النمو ده لما يطلع فى السلوك مباشرة، مش بس يهدد بالتفكيك، ده بيبقى زى انطلاقة كده فيها درجة من الثورة، ومن الحرية، ومن التجربة، والكلام اللى بنوصف بيه الفترة



دى، أنا ما احيش أسيها المراهقة مع إنها كده، أصله اسم شائع وكل اللي بيستعمله بيستعمله بسطحية، أنا باعتبارها نبضة نمو حرجة وجسيمة. النظر في الوسواس في المرحلة دى بالذات من خلال اللي تحته بيهدينا لحاجات كتير نقدر نتعامل بيها معاه في العلاج،

إنتي عارفه إن فرويد كان اشتغل في المنطقة دى كتير، بس بطريقته، الرموز وما الرموز، وتحليل السلوك حتة مجتة، والجدع العيان اللي بيطلع فوق الترابيزة مش عارف كام مرة لما يسمع إيه وكلام من ده، أنا باحترمه زى ما انتي عارفة، بس يعنى حكاية سلك الألومونيا ده اللي بيقعد عمنا فرويد يفك فيه شعرة بشعرة ما لوش لازمة قوى يتعب نفسه كده، الوسواس ده ميكانزم ضبط وربط للتهديد اللي اتحرك جوه، يا إما التهديد بالتفكيك والفركشة، يا إما التهديد بالانطلاق اللي ممكن يوصل للاخفاف، يبيجي الوسواس يغطي على ده، وعلى ده، يلم الحكاية لحد ما النبضة بتاعة النمو دى تاخذ حقها من غير مضاعفات، وعادة بيبقى الوسواس هنا خفيف خفيف، وقام بالواجب، لكن ساعات بيزودها حبيت زى الحالة بتاعتك دى، واضح فيها إن الوسواس برغم إنه وصل لدرجة مرضية، إلا إنه كان حاميا من شطحة الخربة اللي تخليها تغلظ، ولو من وجهة نظر المجتمع، ومع الوسواس، وحتى قبل ما تعيا إنتي بتقول إنها كانت منطوية، وما بتكلمشى ولاد وكده، يعنى ده برضه ميكانزم من نوع: إبعد عن الشر وغنى له، ما كانشى ده كفاية، فجه الوسواس يقوم بالواجب زى ما قلنا.

**د. نوال:** طيب إحنا ما سبنا هوش يكمل الواجب ليه؟

**د. يحيى:** ما هو برضه الحكاية لها حدود، يعنى هو احنا اللي رحنا جيناها من بيتها وقلنا لها إن باين إن حضرة الوسواس المحترم ده زودها حبتين، وإن الحكاية ما تستاهلشى كل التريبط ده؟ مش هي اللي جت هي وأمها لما انقلب دور الوسواس من تأدية الواجب، إلى سجن ووقفه وتكرار وكلام من ده، يعنى احنا ما بنتدخلشى إلا لما المسيرة تقف، سواء مسيرة النمو، أو مسيرة الإنجاز العادى في الحياة زى المذاكرة والعلاقات وكده، وانت بنفسك قلتي إنها لما جت لى، وفي أول علاجك معاهما لما قدمتيها لنا من شهر ونص، كان عشان الوسواس زاد عن الحد جدا، مش كده؟

**د. نوال:** أه، بالضبط

**د. يحيى:** طيب، يبقى لازم نعمل حاجة، جيتي حضرتك البركة فيكى، وقفتي جنبها، البنت اتطمنت إن حتى لو اللي جوه ده زودها حبتين، أدكي جنبها ومستحملها ومسامحة شوية ولو بالقارنة بأهلها وبالمجتمع اللي حوالياها، راحت مستغنية عن الضبط والربط باستعمال ميكانزمات الوسواس، يعنى استغنت عن الوسواس، يبقى بلغة الأعراض: خفت، زى ما يكون إنت إدبتيها بوقفك جنبها الأمان من شطح اللي بيلاعبها من جوه ده. طبعا ده بمساعدة الدوا اللي بيخفف الوسواس شويتين

(الأفرازيل) والدوا الثانى اللى بيهدى النشاط القديم اللى اتحرك بشارك فى النمو (النيورولبتات)، زى ما انتى عارفه.

**د. نوال:** بس دى ما اتطمنتشى بس، دى راحت الناحية الثانية

**د. يحيى:** أظن إنها اتطمنت لك بس استعملت الطمأنينة، مش بس عشان تكتسب الخبرة، والتلقائية، والحركة، يبدو إنها ما صدقت إنك طيبة ومسامحة، وراحت حاكيالك حكاية أبوها، وأظن هى ماكانتشى بتسألك تقول له ولا لأه عشان تجاوبيهها، أعتقد إنها كانت بتحاول توصل لك إن المجتمع اللى بيقول لها لأه، هو نفس المجتمع اللى بيسمج لنفسه إنه ما فيش حاجة اسمها لأه، ما هو بابا أهه اللى بيمثل المجتمع بيعمل ويعمل، ويبقى المجتمع من ناحية كذاب، ومن ناحية بيسمج للكبار، وحتى المتجوزين منهم، إنهم يستجيبوا للى بيتحرك جواهم أهه، يبقى أنا ليه ما اعملشى زيهم كده واكسر سور سجن الوسواس ده، وبالمره سجن القيود العادية، ما هو أصل لما تكسير القيود بيحصل بالشكل ده ما بيقرقشى قوى بين المرض، وبين الأخلاق الفوقية، هوا ما بيصدق وهات يا تكسير وجرى

**د. نوال:** يعنى كده يبقى العلاج ضرها ولا إيه؟

**د. يحيى:** لأه، لا لا، دول يادوب أربعة شهور، وكل ده حصل، النمو عايز وقت، والسماح مش معناه الانطلاق بلا حدود، وانت اكتسبت ثقتها بشكل واضح، والعلاقة مستمرة، صحيح هى استغلتك مرة فى حكاية عيد الميلاد، ويمكن تستغلك كمان مرة أو اتنين أو أكثر، لكن أظن إذا العلاج مشى فى الاتجاه السليم، هى حاتبنى منظومتها الأخلاقية فى حضنك واحدة واحدة، دى مشكلة حقيقية، وهى مشكلة التربية عموماً، والعلاج النفسى هو إيه، مش إعادة تربية برضه.

**د. نوال:** طيب مادام تربية، يبقى دور الأهل فى بقى؟

**د. يحيى:** ما هو واضح هنا إن كل واحد من أهلها له منظومته اللى مماشية حاله، وده بيؤصل للبتن فيبتلخبط، يعنى الأب اللى حايطلع لها رخصة مؤقتة بشكل استثنائى لحد ما تبلى السن القانونية، ما شعرشى جواه إنها بتركب عربيات مع الأولاد؟ بقى ده اسمه كلام؟ وفى نفس الوقت هو مستمر بيعمل اللى هو عايزه، وما بيخيش لدرجة إنها تعرف، وتحار، وتسألك تقول له ولا ما تقولوش، وتقول له إيه، لأه الرسايل اللى بتوصل لها من الأسرة دى ملخبطة خالص، والعلاج النفسى من مسئوليته إنه يبقى متسق، يمكن يوصل رسايل متماسكة فى بعضها، تمل حل اللى جارى ده

**د. نوال:** إزاي؟

**د. يحيى:** هى مسألة صعبة جداً، حتى بالنسبة لنا احنا ياكبار، يعنى ضبط جرعة السماح، مع جرعة الحرية، مع جرعة الانضباط، مع جرعة العدل، شىء شديد الصعوبة.

**د. نوال:** وهى حاتفه ده ازاي؟

**د. يحيى:** يا خير!! هوه حاجيب لها سيرة لاجة من دى؟ دى تبقى محاضرة مش علاج، وهوه يعنى احنا فاهمينه كفاية، ولا بنمارسه من أصله، أدى احنا بنحاول، ومصحصين على قد ما نقدر وبنساعد بعض، وبنشوف نفسنا واحنا بنشوفهم، وربنا يستر

**د. نوال:** إزاي؟

**د. يحيى:** وبعدين بقى !!!؟ بس عندك حق، المسألة مش ازاي، المسألة إن احنا نقتنع بضرورة ده، ونشوف صعوبته عندنا، وندى فرصة لكل عيان واحنا مقدرين إن ظروفه مختلفة عن أى عيان تانى، وعننا، وهوه بيشركنا فى المحاولة فى وقت كاف، مش احنا قلنا النمو عايز وقت؟

**د. نوال:** آه بس يجوز تحصل مضاعفات فى الوقت ده

**د. يحيى:** كل شئ جايز، وادى احنا بنحسبها أول بأول، يعنى مثلا طبعا ما فيش سواقة عربية فى السن دى، فى ظروف النقلة دى، ولازم نتكى على بقية الالتزامات، ونستغنى عن النصائح المباشرة والوعظ والإرشاد، خصوصا لما نكون إحنا مش موعوظين زى ابوها كده، وما تنسيش، إن إحنا ما بنعممشى، كل حالة ولها ظروفها.

**د. نوال:** بس الأمور دى صعبة قوى فى المجتمع بتاعنا ده

**د. يحيى:** طب نعمل إيه ما دام احنا بنعالج عيائنا من المجتمع بتاعنا ده، فى المجتمع بتاعنا ده، طبعا هى ظروف صعبة، هوه إيه اللى سهل؟ بس مش عشان هى صعبة نقوم احنا نستسهل، يعنى هى البنية دى لما تتحرك جواها حاجة اسمها حرية وحقها وكلام من ده، وانى تسمى بالحرية دى شوية، بقصد أو من غير قصد، فهى تقوم تلتقط السماح ده، وتندفع تعمل اللى بيعمله أبوها، وما فيش حد أحسن من حد، وبعد ما كانت مكتمة على اللى بيعمله أبوها قررت إنها تقول لك، زى ما تكون بتبلغك إن ما دام بابا بيعمل كده، تبقى المسائل مش زى ما همه بيقولوا، فا انت عملتى حاجه بسيطه خالص، لكن كويسة جدا، إنتى والدوا والإشراف وكله، اللى حصل إن إحنا مدينا إيدنا على الحركة بتاعة النمو اللى انطلقت فى السن دى، ودى نابغة من تنشيط كل الأخاخ اللى عندنا، والظاهر المخ القديم زودها حبتين، وقال فرصة يا واد بعد ما كنت ملغى خالص، رحنا احنا مدين دوا من اللى بيهدى المخ القديم بالذات، بس خفيف خفيف عشان ما نقتلوش، ما هو جزء مننا برضه، وفى نفس الوقت ادينا دوا من اللى بيكسر حلقات السجن الدوارة اللى بيمثلها الوسواس، كل ده وانت واقفة جنبها، راح الوسواس متراجع، لكن المخ القديم منتهيزها فرصة وراح ناطط يقول حقى، فاضل إن احنا نخرمه برغم ذلك، حتى لو غلط خفيف خفيف نلحقه، ونقول له مش قوى كده، ما ينفعشى، طبعا كل ده بيحصل من غير ما نحدد ازاي،

ولا نقوله بالكلام، ده بيتم من خلال موقف المعالج نفسه، وفهمه للمجتمع بتاعه، وللمرحلة، ولنفسه، وده نفس اللي بيحصل لما يكون فيه تهديد بالتفسخ، يعنى فصام فى السن دى، ومتغطى أغليه بوسواس، لكن احنا بنحسب المسائل مش بس بظهور اللي اسمه وسواس، لأه باللى جارى تحته، نفس الحكاية تقريبا، زى ما بنحسب الوسواس بتاع البنية دى، بانطلاقه النمو التحتية اللي لو ما انضبطتشى جرعته، حانزودها زى ما حصل

**د. نوال:** بس ده كله عايز وقت وشغل

**د. مجيى:** والله هى دى شغلتنا، وهى دى طبيعة النمو، خصوصا فى السن دى

**د. نوال:** طيب، وبالنسبة للسؤال الأولانى خالص، حكاية أبوها، تقول له ولا ما تقولوش؟

**د. مجيى:** ماهو بالشكل ده يبقى السؤال الأولانى مرتبط بالموضوع التانى، زى ما تكون هى عايزة تسمح لأبوها باللى بيعمله، تقوم تكتم على الخبر بإذنك، عشان تسمح لنفسها زى أبوها، ويبدو إنها عملت كده وما استنيتشى رأيك، فراح الوسواس مختفى، وظهر بداله اللي ظهر ده، اللي هو فى اتجاه سكة اللي بيعمله أبوها.

**د. نوال:** طيب وبعدين

**د. مجيى:** أنا مش عارف بصراحة أرد بإيه أكثر من كده، ما هو أصل الحدوته دى هى هى معاكى، شخصيا ومعيا، ومع كل الناس، وهى شديدة الصعوبة، وما قدامناش غير ضبط الجرعه واحترام الزمن، ما فيش نحو من غير زمن كافي زى ما قلنا، وبعدين إحنا لازم نشغل فى بقية أشكال السلوك اليومى، هى البنية دى بتصلى ولا ما بتصليش؟

**د. نوال:** لأ ما بتصليش

**د. مجيى:** كل العيله ما بتصليش؟

**د. نوال:** هى بتقول مامتها بتصلى، وباباها لأه

**د. مجيى:** أنا مش بأسأل من بعد دينى وبس، لكن بافكركم إن الانتظام فى الصلاة، كسلوك وعادة، هو زى ما يكون وسواس مشروع وجيد، يقوم بالواجب فى الحدود المطلوبة، إنتو عارفين أنا ضد أى تفسير للدين بالعلم، لكن احنا دلقتى بنتكلم عن النمو، ودور الوسواس، دى خبرات واقعية بتتقاس بنتائجها، فلو فيه عادة منتظمة، وفى نفس الوقت بتشاور على قيمة اجتماعية وأخلاقية ودينية، وشكلها متكرر وضرورى، ومش بس كده، لأه، وفيه معاه احتمال تحريك للوعى نحو مطلق متناغم بشكل أو بآخر، أظن ده كله بيأدى دور إيجابي، من غير الحكاية مانتقلب وعظ وإرشاد، بس لو هى ما بتصليش من أصله، لا هى ولا أبوها، يبقى صعب إن احنا نقدم توصية فى الاتجاه ده، ولو

إني ساعات باعمل المسألة دي بالتدرج، وبعيد عن أي أوامر دينية مباشرة، أو حلال أو حرام، أو ترهيب وترغيب، بس يكون فيه جو في الأسرة يسمح بكده، وإلا تبقى تعليمات زي الجسم الغريب.. كل ده مع الدوا واستمرار السماح، والانضباط من ناحيتك، وبلاش أبوها اللي بيته من إزاز ده، ولا أمها اللي ما نعرفشى عنها كثير

**د. نوال:** طب حضرتك نزود الدواء عشان اللي حصل ده

**د. يحيى:** حاتعلى الدواء ليه بقي؟، إنتي خفتي من المخ القديم ولا إيه، إحنا عايزين نروضه مش نموته، إنت تقيسي مجاجات تانية غير الوسواس اللي اختفى، وجنب السلوك اللي رعبك ده، إنتي عندك المذاكرة، والانتظام في الأكاديمية، والنوم، والعلاقات العادية التانية، لما حياتها تتملا بأشياء إيجابية واضحة ومهمة، أظن ده حايدتها فرصة تبني منظومتها في حضنك واحدة واحدة؟ هي بتنام بالجرعة الحالية ولا لأه؟ بتذاكر ولا لأه؟

**د. نوال:** بتنام ، وبتذاكر، خصوصا بعد العلاج

**د. يحيى:** طيب، يبقى احنا ماشيين في السليم، ويبقى الدواء الخال كفاية، وخلي بالك من نفسك إوعى تكوني مركزه على السلوك الجديد ده، وعايضة توقفى المخ اللي بيزق من جوه ده، مهما كان نشط إوعى تكوني ناوية توقفيه بالكيميا وترجى دماغك، أولا هوه ماينفعشى يتوقف في الظروف دي بالكيميا، وثانيا لو نفع حايبقى على حساب النمو كله، إحنا بننمو بكل الأبخاخ اللي فينا، مش بالأبخاخ الوصية علينا من جوانا، ولا من برانا.

**د. نوال:** يعنى إيه،

**د. يحيى:** لأه بقي، إحنا قلنا الكلام ده ميت مرة، وحنقله ألف مرة، وانتى عارفاه غالبا

**د. نوال:** أيوه ، بس التطبيق حاجة تانية

**د. يحيى:** طبعا

**د. نوال:** متشكرة

**د. يحيى:** ربنا معاكى

الإثنين 02-12-2009

824- الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصيرة



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكيوباتولوجى  
لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة  
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

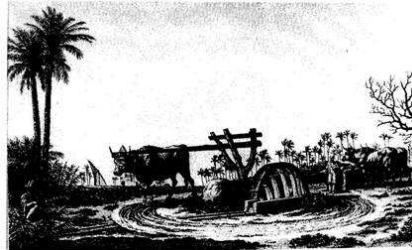
الحالة الـ 43

الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصيرة  
(الدّمة الخيانة)

ملاحظة بادئة:

ملتزمٌ أنا بترتيب القصائد كما وردت فى الديوان، وهذا قد يبعثنا مؤقتاً عن "فقه العلاقات البشرية"، وإن كان واقع الحال لا يمكن أن يفصل أية رؤية للكائن البشرى عن علاقة ما بهذه التيمة الأساسية: "هل يكون البشر بشراً إلا إذا تواصلوا بحق؟!"

الرؤية التعرية هنا لا تستبعد رؤية صعوبة العلاقات البشرية، بل لعل هذه الصعوبة تقع فى بؤرتها، وهى المرحلة التى تميز محاولة الإنسان المعاصر أن يقيم علاقة جدلية واقعية بآخر حقيقى، وهذا هو موضوعنا الأم.



## تهيد

كنت صغيراً، حين أجلس بجوار الساقية (الخلزونة) أتعجب لماذا يُحكَمون الغُما (الكيس المجدول على ناحيتين لتغطية نصف وجه البقرة الأعلى، بما في ذلك العينين) أثناء دورانها منفردة (أحياناً تدور مزدوجة في صحبة أخرى!!) و"الناف" على رقبته متصل بعمود محوري يقع في مركز دائرة الساقية تماماً. لم أعرف إلا مؤخراً أن حدس الفلاح المصرى قد وصل إلى أن هذه الطريقة توحى للبقرة أنها تسير قُدماً في خط مستقيم، فتنسى - أو هو يرجو بجدسه أن تنسى- أنها تدور في نفس الدائرة طول الوقت، حين أدركت هذا أو تصورته، فزعت للخدعة، ورفضتها، لكنني حين عدت أتأملها، وجدت أن بها نوعاً من الرحمة الخبيثة، التي يمكن أن تكون ضمن ما يسمى لؤم الفلاح المصرى (تنطق بعامية بلدنا، "لؤن"، بمعنى الذكاء الخاص!!) الذى لم أكن أتصور أنه يشمل نشاط حدسه.

كنت أشاهد أيضاً تلك البقرة الأخرى المربوطة في شجرة التوت أو الجميز، تنتظر دورها بعد أن تجهد البقرة المغماة من الدوران مغمضة العينين، فتحل البقرة المربوطة محلها، وتنقل البقرة المربوطة إلى الساقية، في حين تربط البقرة التي كانت مغماة في نفس الشجرة، لتأخذ قسطها من الراحة بعد أن يفكوا عنها غماها.

هذا المنظر هو الذى أوحى لى بهذا التشكيل الشعري، وأنا أنظر في هذه العين (غالبا في المرآة)

(1)

والعين الواعية صاحبة الميانة حُزن:

، ، ، ،

عمركى شفت بقرة واقفة لوخديها،  
مربوطة ف شجرة توت، جنب الساقية،  
وغنيها صاحبة تحتيها دمعة،

لا بتنزل ولا بتجف؟

عمالة تبيس لزميلتها المربوطة في الناف،

والغمى محبوك عالراش،

والخافر يخفر في الأرض السكة اللى مالهاش أول ولا آخر؟

مع كل أزمة نمو، أو خيرة إبداع حقيقي، تحدث مثل هذه الوقفة بوعى فائق: هي وقفة نقد يقظ، وقفة مراجعة، وقفة استعداد لبداية جديدة في اتجاه مجهول، وهي وقفة حتمية يمر بها كل إنسان ما دام مازال حيا ينمو، لكنها قد لا تصل إلى الوعى الظاهر في كثير من الأحيان، وإن وصلت فقد يتم محوها بعد ثوان حتى لا تجرؤ أن تطل ولو كذكرى عابرة، هذه الوقفة

تجلى أكثر وضوحاً وأطول عمراً في عملية الإبداع الحقيقي طول الوقت، وهي تحتد في البداية، وإن لم تكن بالضرورة تسمى وقفة أو تدرك بما هي كما هي، لكن نتائجها تدل عليها عادة .

في **أزمات النمو**، وخاصة أثناء المراهقة وأيضاً أزمة منتصف العمر، بل وسائر أزمات النمو، قد تعاش هذه الوقفة بعمق كاف ومسئولية مؤلمة، فتحفز النمو، وتسهم في إعادة إبداع الذات.

في **المرض**، (بدايات أى مرض نفسى جسيم تقل فيه الميكانزمات فجأة) تحتد هذه الوقفة، ومن ثمّ: تتعاطم الرؤية بشكل مضاعف حتى تصبح معجزة برغم نفس حدة الكشف، وعمق النقد، وبدلاً من أن تكون فرصة مراجعة لبداية جديدة، تصبح سبباً أو مبرر إعاقة من فرط الألم الذى عجز "الوعى/الفعل" أن يستوعبه، أو يحتميه، يحدث ذلك أكثر في الاكتئاب الحيوى اليقظ (أسميه أحياناً **الاكتئاب البيولوجى النشط** تمييزاً له عن عكسه تماماً، الذى أسميه **الاكتئاب اللزج النعاب**، وأسماء أخرى).

في **العلاج**، تتم المواجهة، باحتواء هذه الرؤية الأعمق باعتبار أنها خطوة ضرورية لا بد من دفع ثمنها إن كان العلاج هو مواكبة عملية النمو للحفز على استكمالها، وليس إجهاد نبضة النمو.

### المتن هذه المرة أوضح من أن يحتاج إلى شرح.

هو يعرى الاغتراب الذى يلزم لاستمراره أن تظل الميكانزمات العامية نشطة طول الوقت، بحيث تنقلب مسيرة النمو إلى "دائرة مغلقة"، التى هى ليست إلا وقفة دائمة خادعة، وهى أكثر خداعاً من "السير فى الحُل"، فهى تمثل سيرا إلى الأمام، أو ما يشبه الأمام، ينتهى إلى نفس النقطة طول الوقت، طول الوقت.

هذه الرؤية الكاشفة قد تحدث تلقائياً كما ذكرنا، وقد تحدث نتيجة إفاقة تحدث كنوع من التلقى المبدع.

تأتى الاستثارة من مُحبِّ صادق مُواكب، أو من إبداع محرّك، أو من علاج مغامر،

العلاقة بين تبديل البقرة بزميلتها، لتحصل على نوبة راحتها، وهكذا، تذكرنا من جديد بطبيعة الإيقاع الحيوى، وحتمية تناوب نشاط مستويات الوعى.

هل تصدق أن الأحلام هى نوع من هذا الكشف السرى، حتى دون أن نتذكرها أو نحكيها؟

إن التقلب الذى يحدث أثناء النشاط الحالم (نوم الريم REM: نوم حركة العين السريعة) يشمل نوعاً من الرؤية السرية، التى ينتج عنها إعادة تنسيق المعلومات Re-



**patterning** ، من البديهي هنا أن كلمة "الرؤية" تستعمل مجازاً بشكل مبالغ فيه، الرؤية هنا مفترضة، لا تُستنتج إلا من خلال نتائجها حين تكون كل "دورة" "نوم/حلم/يقظة" هي دورة إعادة ولادة بشكل أو بآخر (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور- كما ذكرنا سالفاً مراراً).

حين يقول المتن على لسان البقرة المربوطة في شجرة التوت "أنا كنت باليقّ ومش دارية، كان لازمته إيه؟ بتشيلوا الغمّا من على عيني، وتفكوني ليه"، هي لا تحتج، بل تعلن ألم الكشف الذي أكد لها أنها لم تكن تسير إلى الامام، بل كانت تدور في نفس الدائرة مثلما تدور زميلتها الآن، "والغمّا محبوك عالراس، والحافر يحفر في الأرض السكة اللى مالهاش أول ولا آخر".

في كثير من الأحيان، إن لم يكن في معظم الأحيان، يرجو الإنسان، ويسعى أن يرى الحقيقة عارية أكثر فأكثر، وهو يتصور أن هذا حقه من ناحية، وأنه سوف يرتاح حين يرى ما يريد أن يراه، هذه طبيعة بشرية ترتبط بأليات المعرفة المتجددة المغامرة بشكل عام، (حتى يمكن ربطها بأكل الفاكهة الحمرّة)، وبقدر الحرص على رؤية ما في "الحجرة المغلقة" المحظور فتحها، وبقدر السعي إلى اختبار ما بداخلها بالذات، تكون مفاجأة المعرفة، والأسف المبدئي (أنظر الملحق). الذي يلحق هذه المعرفة المفاجئة إنما يعلن رغبة شكلية في التراجع عن هذه الرؤية، لكن من رأى، حتى لو أغمض عينيه بعدها، فسوف يظل ما رآه ماثلاً أمامه، ليس ماثلاً فقط، بل ومانعاً له أن يرتد إلى الاعتزاب العامى من جديد.

أغلب العلاج الميكئي المخمّد، هو نوع من "تلبيس" "الغمّا تاني"، وهذا هو ما جاء في المتن حرفياً:

(2)

والبقرة الواقفة تقول:

أنا كنت باليقّ ومش داريّة كان لازمته إيه؟

بتشيلوا الغمّا من على عيني وتفكوني ليه؟

علشان أرتاح؟؟!!

هئى دى راحة إني أشوف ده ؟!

لو حتى لبست الغمّي تاني ماننا برضه حاشوف.

وساعتها يا ناس:

مش حاقدر ألق.

.... ما هو لازم الواحد ما يشوفشى،

لو كان حايلق.

**العلاج النفسي المنطلق من منظور نمائى لا يكتفى بأن**  
يستوعب هذه الرؤية مجملها الموضوعى، وأن يساعد المريض الذى حضر بها أو عاشها أن يحتويها، ويواكبها حتى يتجاوز آلامها دون أن يتنازل عن مواصلة مسيرته، بل إن العلاج يستثير مثل هذه الرؤية بجرعات مجزأة، وذلك لمن يخشى أن يخوض وحده، هذا النوع من العلاج النفسى لا يكتفى بالحفاظ على هذه الرؤية مع ضبط جرعة الألم، وإنما هو يعمل على ضبط جرعة التنشيط بتعريية محسوبة، بالحد من اللجوء إلى الميكانزمات تدريجياً، بحيث يسمح لمن يمر بها تلقائياً - من خلال أزمة المرض- أن يعايشها بالقدر الذى يمكن به أن يستوعبها. يتم ذلك بوجه خاص في **العلاج النفسى الجمعى**.

حين تشترك المجموعة، بما فى ذلك المعالجون، فى هذا الكشف، للإقبال من الميكانزمات، يصبح الألم المصاحب أكثر احتمالا، ومن ثم يصبح حفز النمو أكثر جاهزية،

أغلب - إن لم يكن كل - ما عرضناه فى هذه النشرة خلال أكثر من عامين معينات مما أسميناه "**الالعاب النفسية**"، والتي شارك فيها كثيرون من أصدقاء الموقع، كانت تقوم بدور تحفيز الرؤية حتى لو بدت مؤلمة، وليس اخذ منها، الفرق بين أن تمر بهذه الخبرة من خلال مفاجأة مرعبة، وأنت وحدك تماما، وبين أن تمر بجرعة فجرة منها، وأنت وسط آخرين يمرون بنفس التجربة، هو الفرق بين بداية ما يمكن أن يتطور إلى مرض (أو إبداع) وبين العلاج النفسى الجماعى بوجه خاص (الذى هو ضمناً: إبداع الذات ما أمكن ذلك).

كثيراً ما نعيش محاولة من أحد المرضى (أو المعالجين) لمحو الرؤية الجديدة التى مارسها أثناء العلاج الجمعى، بنسيانها، أو التراجع عنها، أو سوء تأويلها، وقد يلاحظ ذلك زميل مريض آخر، أو معالج، حين يهتم أحدهم بالإنسحاب لعدم قدرته على تحمل هذه الجرعة، فيقول له: وحاتعمل إيه بعد ما اتديست وشفت ده دلوقتى ("وماذا ستفعل بمعرفتك ورؤيتك التى مرت بك هنا الآن؟") فيرد قائلا: "إيه يعنى، حانسى واغمض أو أطنش تانى" (سأحاول أن أنسى وأغمض عينى من جديد) "فيسخر الأول "إبقى قايلنى"... وقد يعلق ثالث "دا بعدك"... أو "يعيد عن شنيك"، وغير ذلك من تعليقات تشير إلى أن هذه الرؤية يصعب محوها.. بعد ظهورها فى هذا السياق وضبط جرعتها.

الهدف الأهم لما يسمى "**العلاج النمائى التوجه**" هو استيعاب هذه الرؤية للنمو من خلالها لتكملة المسيرة بإيجابياتها وآلامها.

ينتهى المتن بالإشارة إلى ما يصاحب هذه الرؤية، الأقرب إلى الإبداع منها إلى المرض، من سماح وصبر وأمل فى أن تكون بداية التعرف على "آخر" يصاحبه وهو يعايش هذه الخبرة عبر مسيرته، مسيرتهما، مسيرتهم، معا.

هنا تتأكد علاقة: المعرفة، بالعلاقة بالآخر، بالألم الحى  
الخلق، بالخزن الإبداعي....،

لِتَوَاجِدْنَا مَعاً

(3)

الله يسامحك، دلوقتي:

لا انا قادرة ارتاخ،

ولا قادرة أُلْفَ.

لا الدمعه بِنِزْلُ،

ولا راضية تجف.

أشرت في المقدمة كيف أن هذه الرؤية مرتبطة بشكل أو بآخر بموضوعنا الأساسي "فقه العلاقات البشرية". الإنسان المعاصر يعيش أزمة ممتدة هي أقرب إلى ما يسمى "الموقف الاكتئابي" كما أسمته ميلان كلاين، والذي فضلت أن أسميه "الموقف العلاقتى البشرى" وهو الذى يحاول الإنسان المعاصر فيه أن يرسى قواعد من ألم، ورؤية، وإقدام وتحمل، وفرحة معاً، ليكون بذلك هو النوع الأغلب في العلاقات بين البشر، ليكونوا بشرا . الإنسان - كما ذكرنا- لا يكون إنساناً إلا إذا كان واعياً وادياً بدرجة ما بوعيه حالة كونه إنساناً (لا يتحاور فحسب) مع وعى إنسان آخر يحاول معه نفس المحاولة، هذه العلاقة الأرقى هي التى يتكون منها نوع من الحزن الذى وصفناه بأنه "حزن" "إجبارى" "نشط"، وعلى ذلك فالمفروض أن نفرح به شريطة أن تضبط جرعته، هذه الخبرة التى هي أقرب إلى ما يسمى "الحزن الصامت الأصيل، يكون فيها:

الألم صحوه،

والمثابرة اقتراباً،

والاحتياج طلباً شريفاً،

والعطاء فرحة

والفرحة طيبة لا تلغى ألم الرؤية،

ولا تقف بعيداً عن الخبرة،

ولا تتجاوز عدل التبادل العلاقتى.

إنه بالرغم من الألم الذى يعانیه من يمر بهذه الخبرة الرؤية الضرورية ليكون "بشراً"، فإن ذلك لا يترتب عليه سخط أو سخرية أو انسحاب، أو عدوان، بل الأرجح أنه يجذبنا إلى بعضنا البعض فى إطار من التسامح المؤلم، (هنا "الله يسامحك دلوقتي... الخ").

قمة إيجابية تجربة هذا الحزن اليقظ الذي يمثله هذا الموقف تشمل:

التوقف للمراجعة ،  
والسماح للاقتراب ،  
والرغبة في " الحياة معا " ،  
مع الاعتراف بالعجز المرحلي ..

أعتقد أنني ذكرت في أكثر من موقع (ربما في التعليق على مقاطع من العلاج الجمعي، أو في مقابلة مع مريض عرضناه في باب " حالات وأحوال ") أنني أفرق بين الحزن وبين البكاء، وأن الدموع حين تترقرق في العيون، ولا تسيل، هي أصدق تعبير عن موقف هذا الحزن الإيجابي الأصدق، أما حين تتدفق بلا حساب فهي أبعد عن هذه الخبرة، بل إن الامر قد وصل بي إلى أن أربط - في كثير من الأحوال - ربطا عكسيا بين هذا وذاك، بمعنى أنه كلما انسكبت الدموع، خفتت الخبرة الأكثر عمقا،

\* \* \* \*

#### ملحق النشرة (إبداع مواز)

مقطع من قصيدة لى بالفصحى بعنوان: " **عفواً فعلتها** " دون تعليق يشير إلى خبرة موازية

ياليتنى طفوتُ دون وزن  
ياليتنى عبرتُ نهر الحزن  
من غير أن يبتل طرفي فرقا .

ياليت ليلى ما انجلي،  
ولا عرفتُ شفرة الرموز والأجنّة .  
إي هجرة الطيور ،  
في الشاطئ المهجور .  
عفوا فعلتها ...

-2-

المهرّب الجبان ،  
العمر بعد ما بدا ،  
المهرّب الأمان .  
فك الجبال صلت السلاسل،  
العمر بعد ما انقضي .

-3-

أشلاؤها: تفجرت مضيئه .  
نرى ، ندور نكفى .

إلخ.....

الخميس 03-12-2009

825 - عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت



ربما كانت دعوة سابقة لأوانها، أن نخصص اليوم حوار حول هذا العمل!

ربما ثبت أن الأصدقاء المعقَّبين يفضلون أن ينتظروا حتى يكتمل العمل ثم يعقبون

أو أن هذا العمل، مثل سائر ما تحتويه النشرة، به من المفاجآت أو غير المؤلف ما يجعل المعقب يفضل الرجوع إلى مراجعه، وليس إلى خبرته الذاتية أو المهنية قبل أن يعقب،

لاحظت أن ما وصلني من تعقيبات هي شديدة الجودة، والإفادة، لكنها بدت لي "مماسية" tangential، والعجيب أن التعقيبات على التعقيبات قد جاءت حول هذا "التماس" حتى بدت خارج الفكرة المحورية، ولعل الخطأ هو من جانبي لكثرة الاستطرادات وتعدد الفروض

هذا الكتاب الثاني في "السيكوباتولوجي"، الذي انتهى إلى أن يكون أساساً في "فقه العلاقات البشرية"، لا يتناول قضية العلاقات بين المرأة والرجل مثلاً كقضية محورية أو أصلية، وإنما هو يحاول أن يستهدى من نص شعري محدد، (ديوان أغوار النفس) قضية العلاقات البشرية الأساسية، بين الفرد والآخر، ولكن ما أن انفتح ملف العلاقة بين الرجل والمرأة، وتاريخها، وما وصلت إليه هذه العلاقة من ظلم وقهر للمرأة وعدم تكافؤ الفرص...إلخ، حتى جاءت التعقيبات تناقش هذه القضية دون الفكرة المحورية عن "فقه العلاقات البشرية"، حتى التعقيب الوحيد الذي جاءني هذا الأسبوع كان مناقشة

د. مدحت منصور لأطروحة الأستاذة أمل محمود، وهو يعاتبها لها أنها لم ترد حتى الآن، بل ويكاد يتهمها أنها تتفرج على الردود، وإن كنت أوافق على العتاب فإنني لا أوافق على الاتهام بالفرجة، فنحن لا نعرف ظروفها، أو لعلها لاحظت أننا خرجنا خارج الموضوع الأصلي، من يدري

المهم، كسبنا فضل الاستجابة لاقتراح أ.د. جمال التركي، وإسهام الدكتور صادق السامرائي، والأستاذة أمل محمود والدكتور مدحت منصور والدكتور محمد أحمد الرخاوي، وآخرين من الأصدقاء الطيبين الذين ساهموا في هذه المحاولة قصيرة العمر.

### آخر لحظة: (الساعة 12 ظهر الأربعاء)

وصلني حالاً تعقيب من د. أسامة عرفة، ود. أحمد عثمان، على نشرة اليوم "الأربعاء"، ولم أترجع، وسوف أرد عليه غداً.

### تراجع واقتراح

ابتداءً من اليوم، سوف أوقف تخصيص هذا اليوم لهذا الحوار، وسوف أوصل نشر ما يصلني تبعاً حول هذا العمل ضمن حوار الجمعة، فإن تجمّع ما يحتاج لتخصيص يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة هذا العمل بالذات، وهو الاقتراح الأول للدكتور جمال التركي، فقد يكون ذلك مناسباً،

وإنّي إذ أعتذر عن هذه النقلات المفاجئة، والأبواب المجهضة، وتشتت المواضيع، أذكر الأصدقاء أن هذا هو ما يميز - ويعيب - هذه النشرة منذ صدورها .

الاقتراح الجديد (في نهاية هذه النشرة) هو تحايل جديد لإشراك الأصدقاء في القضايا التي يطرحها المتن، وملحقاته.

فقد تذكرت مدى إقبال أصدقاء النشرة والموقع على المشاركة في الاستجابة لما كنا نعرضه من "**ألعاب نفسية**" نختبر به ومعها قضايا حساسة، بمنهج طليق، فوضعت - أيضاً على سبيل التجربة - عشر ألعاب جديدة، عن طبيعة "العلاقات البشرية"، (وأهمها حالياً ما يسمى الحب) وقلت أجرب الدعوة إلى المشاركة عن هذا السبيل المباشر، لعل وعسى:

### دعوة لاستجلاب المناقشة "باللعب"!!!

نذكر القراء بقواعد اللعبة فقد مضت شهور دون أن نطرح لعبة جديدة، والقواعد كالتالي:

1. تتكون اللعبة من جملة ناقصة، عليك أن تكلمها، يستحسن مشافهة، ثم نكتبها فيما بعد
2. اقرأ الجملة بصوت عال وكملها بسرعة باقل قدر من التفكير المنطقي

3. مقبول أن تقول أى كلام، حتى لو بدا غير مرتبط  
ارتباطا وثيقا بالجملة الناقصة...

4. لا تحاول أن تتراجع عما قلته

5. يمكنك بعد أن تنتهى الاستجابة الأولى أن تعيد  
المحاولة، على شرط أن تترك المحاولة الأولى كما هي وترسل لنا  
الاستجابتين، ثم تقارن، أو نقارن نحن، أو لا نقارن اصلا

6. لا تنس أن الجمل الناقصة المقترحة لا تعبر بالضرورة  
عن رأيك الحالى فعلا، لكن إنطقها، وكأنك تمثل هذا الرأى لحظة  
اللعب، ثم تعود لرأيك الاصلى وتمسك به كما تشاء.

وإليكم الألعاب العشرة التى خطرت لى من خلال الأسئلة  
والاعتراضات التى وصلتني مشافهة أو كتابة حول المتن الشعرى أو  
الشرح له، أو المناقشة حوله:

### أولا: بالعامية المصرية

1) ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى  
بيحصل بقى ..... (كَمَل)

2) لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول،  
.....، يبقى بقى ..... (كَمَل)

3) ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن  
يسيبني (تسيني) فى أى وقت؟!!! بس برضه ..... (كَمَل)

4) طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،  
ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى ..... (كَمَل)

5) أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وأنا  
أضمن منين إن ..... (كَمَل)

6) أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن .....  
(كَمَل)

7) طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب  
أحب، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى .....  
(كَمَل)

8) الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه  
بيحبنى، بس إيش ضعتى ..... (كَمَل)

9) إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى  
ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو .....  
(كَمَل)

10) أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام  
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح ..... (كَمَل)

### ثانيا: بالفصحى

- (1) لقد خلقنا الله نحب بعضنا البعض تلقائياً، لكن ما يحدث فعلاً هو ..... (أكمل)
- (2) لا..لا..هذا غير ممكن، أنا لكى أحب، لا بد أن أحب أولاً، إذن ..... (أكمل)
- (3) لكن كيف بالله عليك أحب أحدا وأنا أعلم تماماً أنه يمكن أن يتركنى فى أى وقت، !!! لكن أيضاً ..... (أكمل)
- (4) ليكن..، وماذا سوف أخسره لو أننى أحببت من لا يستأهل حبي، طالما أنا لا أنتظر منه مقابلاً أصلاً، ولكن أيضاً ..... (أكمل)
- (5) الأفضل أن أحب من يحبى، وكفى، فمن أين لى أن أضمن أن ..... (أكمل)
- (6) أنا لا أستطيع أن أحب أحدا لا أعرفه، ألا يجوز أن ..... (أكمل)
- (7) لنفرض أننى قبلت ما يقال، وجعلت أحب، وأحب، وأحب، ثم لم يحببى أنا أحد، ألا يعنى ذلك أنى ..... (أكمل)
- (8) يبدو فعلاً أننى لو مددت يدى بداخل أى إنسان سوف أكتشف انه يحبى، ولكن كيف أضمن ..... (أكمل)
- (9) لقد خلقنا ونحن نخاف من بعضنا البعض، ونتعارك مع بعضنا البعض، ثم يأتى الحب حين نطمئن لبعضنا البعض، لكن ماذا إذا حدث أن ..... (أكمل)
- (10) يبدو أنه من الافضل ألا نستعمل كلمة "حب" من حيث المبدأ طالما الاختلاف حول معناها هو بهذا الحجم، أنا أقترح ..... (أكمل)



الجمعة 04-12-2009

826 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

بمجرد أن قررت - لندرة التعليقات الخاصة- أن نتوقف عن تخصيص يوم الخميس، لبريد هذا الكتاب الذي ينشر مسلسلا يوم الأربعاء حتى جاء في تعقيب من د.أسامة عرفة & د. أحمد عثمان، أشرت إليهما أمس في آخر لحظة، لكن ذلك لم يجعلني أتراجع عن القرار.

وسوف أنشر الرد عليهما هنا اليوم في بداية بريد الجمعة كما اعتدنا قبل هذا التخصيص جينا إلى جنب مع تعقيب د. مدحت منصور، ثم جاء تعقيب آخر وآخر من أ. السيدة، & د. محمد الشرقاوي على نفس العمل.

آخر لحظة: (الساعة 6.30 مساء الخميس)، "عن ما استثارته الألعاب":

نبحث فكرة العودة إلى اللعب النفسي، وجاءتنا ردود وتعقيبات شديدة الثراء والإثراء ومن خلال المشاركة التلقائية في العشر ألعاب التي نشرناها أمس إذ يبدو أنها حركت جوهر الموضوع مباشرة، وسوف ننشرها، وقد ناقشها في بريد الخميس القادم كما وعدنا.

ثم ننتقل إلى بقية البريد الذي جاءنا متأخراً بسبب إجازة عيد الأضحى المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية، وغير الإسلامية، باليمن والبركة.

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (42)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة

الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصرة (الدّعمة الخرائطة)

د. أسامة عرفة

كنت أقرأ لوحة وكنت أشاهد الكلمات

ما أجمل الرسم بالكلمات

إذن هي لوحة شعرية

.....

سؤال ساذج فلتسمح لي أن أطرحه :

لماذا ترتبط الرؤية بالألم؟

ولماذا يرتبط التغيير أو النمو بالألم؟

حتى الولادة ترتبط بالألم!؟

هي كل نقلة معها ألم ولا إليه الحكاية

إيه حكاية الألم دى بقى

هي رحلة عبر مدارات الألم ولا إليه

لماذا ارتبطت رحلة الانسان بالألم

لماذا إرتبطت الحياة بالألم

نفسى أقابل إنسان عاش الحياة بلا ألم

د . يحيى

\* فتح الله عليك يا أسامة وكل سنة وانت طيب

\* ألم تقرأ أمس كيف أن هذا الألم يكاد يكون من أرقى ما  
أنعم الله به علينا؟

أنا لا أحب الألم - طبعاً - ولا أتغزل فيه ولا أرحب به،  
وإلا ما كان "ألماً"،

لكن هذا الألم هنا (وليس له اسم آخر) هو بمثابة "إعلان  
حركية الوعى المسئول بحجم صعوبة الحياة وروعيتها"

ألم تقرأ فى نشرة أمس أن هذا الألم اختمى هو مؤشر إلى  
جدة محاولة مواصلة العلاقة الحقيقية بالآخر على شرط أن  
يحاول هذا الآخر نفس المحاولة.

قلنا أمس أيضاً (تقريباً) أن هذه الخبرة هي أقرب إلى ما  
يسمى "الحزن الصامت الأصيل" حيث يكون فيها:

"الألم صحوه"

والمثابرة اقتراباً

و... تكون فيها الفرحة طيبة لا تلغى ألم الرؤية

الذى لا يقف بعيداً عن الخبرة

إلى أن وصفت قمة تجربة هذا الحزن اليقظ أنه يشمل:

"التوقف للمراجعة"

والسماح للاقتراب

والرغبة للحياة معا

مع الاعتراف بالعجز المرحلى!!

.....

أليس مؤلماً أن نعتزف بعجزنا المرحلى عن تحقيق ما رأينا  
أنه أعظم ما يميزنا بشرا يا أسامة؟

.....

إن لك الفضل يا أسامة أن جعلتني أجمع هذه الصورة من  
النشرة، والتي لم أكن أعرف أنني صورتها هكذا، وهي الصورة التي  
تؤكد لي -بشكل غامض نوعا ما- المعنى الذي خطر لي وأنا أتصور  
أن الانسان بدون هذا الشعور تحديدا لا يكون بشرا كما خلقه الله

إن الحديث عن السعادة، والرفاهية، ودع القلق، وعن  
النفس الساكنة وكأنها المرادفة للنفس المطمئنة هو حديث  
ناقص في رأيي، ذلك لأنه إذا خلت كل تلك الظواهر من هذه  
المشاعر التي لم أستطع أن أصفها إلا بالألم، "أو بالحنن  
اليقظ" فهي ليست مما يميز الانسان الذي قال فيه خالقه

"ولقد خلقنا الانسان في كبد"

حين حضرتني هذه الآية الكريمة، تصورت أن بها ما يكفي للرد عليك.

ولكنني للأسف نظرت في تفسيرها (القرطبي، وابن كثير وذى  
الجلالين) وبرغم أنهم اتفقوا على أن ما هو "كَبَدٌ" هو نَضَب  
وشده، إلا أن أغلبهم ذهب إلى معنى آخر لكلمة " كَبَدٌ " وهو:  
الاستواء والاستقامة، وراحو يحكون عن كيف أن الانسان- دون  
مخلوقات الله- يكون في بطن أمه منتصبا لأن الله جل ثناؤه لم يخلق  
داية إلى متكنه على وجهها إلا ابن آدم فهو منتصب  
انتصابا.... حتى في بطن أمه، فإذا أذن الله له أن يخرج من  
بطن امه قلب الله رأسه إلى رجلى أمه" .. الخ

هل هذا يليق يا أسامة!!

ساعهم الله !!!

دعنا نقول:

إن الألم الذي تحدثنا عنه هو هذا " الكَبَدُ " الذى خلقنا  
فيه، وله، وإن هذا "الكبد" نفسه هو الدافع المتجدد لأن  
"نكدح إلى ربنا كدحا لنلاقيه"

ما رأيك؟

ارتبطت رحلة الانسان بهذا الألم الرائع الدافع لنا كي  
نكدح إليه يا أخی!!! إلى وعينا بنا، إلى وعينا به، إلى  
الوعى الس... ، ليس كمثله شئ، لنظل في معرفة متجددة  
مؤلة رائعة.

ما رأيك؟

أما أمنيته أن تلتقى بإنسان عاش الحياة بلا أم فاسمع نهاية قصيدتي: **"ما عاش من لم يولد"** من ديوان "شظايا المرايا"

حَبَّكَ الوليدُ دثاره كفننا

وبلا رثاءٍ وسُدوه لُحْدَه مهْدًا

كتبوا عليه بلا دموع:

"ما عاش من لم يولد!!"

هل هذا هو الانسان الذى تريد أن تراه عاش بلا أم يا أسامة!!  
بعيد الشر عنك وعنه.

أ. السيدة

ربنا يكرمك، انا اخيرا عرفت انى امر بأزمة منتصف العمر وانادى بوقفه، واخذت موقف من حاجات كثير وربنا يستر، مافيش حاجة من غير ثمن، عارف البقرة اللى واقفة وشايفه الثانية وهى بتلف عامله زى الست تشوف خيبة اختها فى الجواز، وبرضة تنجوز كل سنة وكل ثانيه وانت طيب.

**د. يحيى**

وانت بالصحة والسلامة

ليس ذلك تماما جدًا، هو تمام "فقط"

د. أحمد عثمان

**المقتطف:** "هنا تتأكد علاقة المعرفة بالعلاقة بالآخر بالألم الحى الخلاق، باخزن الإبداعى.."

أتصور أن هذا هو بؤرة فهم الإمبراضية، ومن ثم العلاج، وهذا أيضاً فى تصورى، ما حفزنى ابتداءً (وما يزال) لاستكمال المشوار فى هذا الوسط العلاجى.

**د. يحيى**

ربنا يتمم بخير

أ. إيمان

هل كلُّ منا يولد بميل إلي أن يكون حزنه به نوع من الإنكسار والعجز أو أن يكون حزنه واع ويقظ ويقظ أم أن هذا شيء مكتسب؟

وإذا شعرت أن حزنى الشديد ورؤيتى المؤلمة التى لا يمكن أن أتراجع عنها يأخذانى إلي عجز ووقوف.. هيل يمكن أن يساعد الإنسان نفسه ويدرب نفسه على النوع الآخر من الحزن؟ وكيف؟

هل الحزن الواع اليقظ (\حزن\ "إجاي\ " \نشط\") هل يحدث مباشرة بعد الألم والرؤية ..هل هذا الحزن لا يسمح بالإنكسار أو الدموع المنهمرة أو الوقوف متألاً عاجزاً ولو مؤقتاً ؟

#### د. يحيى

يا إيمانك، أسئلتك ذكية وكثيرة ومهمة، ولو تابعت النشرات الخاصة بهذا الكتاب سوف تجدين أغلب الردود، ليست جاهزة، لكنها واردة ، عموماً فكل الأنواع هي حركية بشرية طبيعية، حتى السلبية منها،

وعلينا أولاً: أن نحذر الاستقطاب (إما ..أو)

وثانياً: أن نساهم في الاختيار وإعادة التشكيل لكل ما نعيشه ما أمكن ذلك

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة

(40)

في فقه العلاقات البشرية: حوار، ورؤى مرة أخرى: عن المنهج والموضوع

(قبل التمداد خارج الفكرة المحورية، ثم: بعض الحوار)

د. مدحت منصور

أولاً: كل سنة وحضرتك طيب وأعادته الله عليك باليمن والبركات ونفع بك.

ثانياً: أحاول الرد على تعليق حضرتك ونظراً لصعوبة الموضوع فليعيني الله.

أولاً أزعم أن السالب قيمة ومؤثرة كما أزعم أنه لا شئ في الخلق الإلهية ثابت بل الكل في حالة حركية من الذرة إلى الكروموسومات لما تحتويه من جينات تتركب من الدنا DNA الأستاذة أمل تتكلم عن العدل ولكن أى عدل تقصد هل تقصد العدل كما تتبناه بعض جمعيات حقوق المرأة أم العدل كما يتبناه الرجال وأظن سيأتى اليوم والذى يعملون جمعيات هم الآخرين تدافع عن حقوقهم أو العدل خلقه ربنا وأظن إن كان العدل خلقه ربنا فيجب فهم خلقه ربنا فهما صحيحا بسيطا سويلا فكل ميسر لما خلق، له ومثل بسيط هل أستطيع أن أرى امرأة أيا كان سنها وحالها في مواصلة عامة في طريق طويلة ولا أجلسها ما معنى ذلك؟ قراءتى البسيطة والحدودة للأسطورة لم تنكر سحر وجاذبية المرأة ولا إغوائها ولا غيرها ولا انتقامها التى تصل لحد القتل أقصد الأساطير الإغريقية كما لا تنكر عقل المرأة وحنانها وتدبيرها والذى يقف بجانب الرجل ويدعمه ويأتيه بما لم يخطر بذهنه , لم أقصد أن المرأة كانت حبيسة كهف ولكن قصدت أنها كان منوط بها الأعمال الأدق والأقل

حارسها ضد الخطف والسي وذكرت أمثلة لذلك في الأساطير الإغريقية من استيلاء كيوبيد لمحبيته داخل قصر خوفا من احتياجا للقوة وأخيل أنها كانت تحت حماية الرجل وكان الرجل نتقام أمه بل وحجبه صورته عن محبته إمعانا في السرية والأمان وتغطية لموقفه حيث قد حنث بقسمه لأمه ألا يرى تلك المحبوبة. وكما قلت حضرتك إذا تكامل الرجل بأنثاه التي داخله والأنثى بذكرها الذي داخلها ألا يؤدي ذلك إلى توقف الحوار بالجنس وماذا يعنى ذلك؟ ألا يمكن أن يؤدي للإنقراض ويجب ألا نتحدث عن حقوق المرأة وتظن كل واحدة أننا نتحدث عن حقوقها هي بل حقوق النساء فالمرأة في رملة بولاق غير المرأة في جاردن سيني من حيث الثقافة والتعليم ومنظومة القيم والأخلاق كما أن المرأة في القرى غير المدن وفي الصعيد غير بحرى أسف على المثل : ماذا ستقول امرأة في إحدى قرى الصعيد إذا دخل عليها زوجها بباقية ورد؟ كيف سيتعامل زوج سهر من سوق اللبن في المحلة والتي تبطط وجه الرجل الذي يتشاجر معها بقالب طوبى أفضل كلمة حقوق النساء. النساء الآن يطالبن بمزيد من الحقوق ولكن لا أحد يتكلم عن مسئولية الحقوق ولا أحد يتكلم عن واجبات فهل المسألة للممة أكبر قدر من الحقوق ولوعلى حساب سلامة المجتمع .

أعتب على الأستاذة أمل عتبا شديدا فهي تلقي لنا قنبلة ثم تبتعد لتتفرج علينا من بعيد ونحن نجتهد وهذه ثاني مرة تفعلها منذ تابعت النشرات.

**د . يحيى**

لعلك قرأت يا مدحت إشارتى أمس (الخميس) إلى نقل تعليقك عن يومية الأربعاء إلى اليوم (الجمعة) بدلا من يوم الخميس (أمس) للأسباب التي ذكرتها أمس. (والتي يبدو أنها اختفت مع تواتر التعليقات هكذا)

وأحيل كل تعليقك إلى الأستاذة أمل التي أشارك الرأي والعتاب في أنها لم تواصل الحوار، وإن كنت لا أشارك احتمال أنها تتفرج .

وعموما فإن موضوع "المرأة والرجل" قد سبق لى أن أشرت إلى موقعه في حوارنا ورأى فيه، وأعيد الإشارة إليه بهذا الرابط **(تحرير المرأة وتطور الإنسان)** مرة أخرى لأني لن أتمادى في الاشتراك في هذا الحوار -هنا والآن- برغم أهميته وجديته، علما بأننى اعتبره حوارا هاما ورائعا، لكنه مما وصفته "بالتماس" مع الفكرة المحورية، لا أكثر.

شكرا يا مدحت

د . محمد الشرقاوى

ليه الحب شئ غريب وبسبب لنا مشاكل كثير؟ طب مانعامل مع الناس بان احنا لا نحب ولا نكره بس نشوف اللى فى صالحنا وخلص ونعمله

**د . يحيى**

أنا لا أمانع بالنسبة لك مادامت هذه رؤيتك لك، إن استطعت:

جَزَب، وقل لنا النتيجة!!!.

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور

مسئولية التحريض، ودفاع انتقائى عن الكرامة!!

د. أميمة رفعت

عندما قرأت خبر تأثر مبنى المسجد الأقصى بسبب حفر الأنفاق تحته أسقط في يدي وارتعبت . ثم إنتظرت رد فعل المسلمين والعرب والجامعة العربية والإخوان المسلمين في مجلس الشعب وخارجه وإيران والقاعدة ورجل الشارع وجرائد الحكومة وصحف المعارضة .. و.إخ . لم أجد شيئاً بالمقارنة بحدود الأفعال أمام رسم كاريكاتورى تافه لشخص أتفه منه، أونكتة سخيفة لأجنبي، ليس لديه أصلا روح الدعابة ولم تترك أثرا في أى مخلوق، من رسائل على الموبايل ومانشطات مثيرة في الصحف وصراخ هستيرى يطالب بالمقاطعة ولافتات وملصقات سباب في الشوارع وأمريكا والغرب بأكمله .

والآن نفس الصورة المتشنجة الهستيرية في الإعلام بعد (أعتقد أنها بدأت قبل) مباراة مصر- الجزائر ولكنها هذه المرة موجهة للجزائر من مصر، ولمصر من الجزائر. وصلنى إحساس بعدم صدق أو عمق أى مشاعر على الإطلاق وخاصة مشاعر الإنتماء (لوطن أو لدين) عند كل هؤلاء، هى مجرد حركات مسرحية درامية يقومون بها للفت الأنظار وخلص ... هل وصلنى هذا متاخرا؟ معلش يبدو أننى كنت أعطيهم فرصة وكان لدى أمل، أويبدوأنى ساذجة ولا أفهم بسرعة .. حسى الله ونعم الوكيل.

د. يحيى

لا أوافق على ما جاء في نهاية غضبتك ما قصده من هذه النشره هى أن تكون دعوة إلى إفاقة، وليست تبريراً للتنازل عن الأمل، أو حق عن الحلم، الناس الناس ليسوا مشاركين جدا في هذا الذى كان، الناس للناس، عرب وغير عرب، وسوف ترين آجلا

ولم لا؟

د. على الشمري

د. يحيى الحمد لله انه يوجد امثالك في الوطن العربي الذي اصبح في خير كان سياسيا واعلاميا كنت اعتقد فيما سبق اننا تقدمنا علميا وثقافيا واكتشفت ان التقدم فقط في عدد الخريجين من المدارس والكلليات والجامعات اي بالكم وليس بالكيف مرت على ايام وانا لا اصدق ان ذلك يحصل فعلا في مصر ارض الحضارة والثقافة ارض الكنانة والجزائر بلد الشهداء والاكثر تقدما في المغرب العربي كما نردد نحن وشمال افريقيا كما تحب اسرائيل واعوانها هذه السطحية بهذه السذاجة من عقلاء القوم وعليتهم يحدث ما حدث فماذا ابقينا للسفهاء والرعاغ من شعوبنا اللهم

لانسألك رد القضاء ولكن نسألك الرأفة والرحمة في هذه الامة التي لاتظهر شجاعتها ووطنيتها وكرامتها إلا على بعضها البعض

#### د . يحيى

الوطن العربي لم يصبح في خير كان إلا فيما يتعلق بنظامه وإعلامه، الذي ظهر هكذا يا عم الدكتور على، ليس هو شجاعة الأمة او حرصها على كرامتها في مواجهة بعضها البعض، ما ظهر ليس له علاقة لا بالشجاعة ولا بالكرامة، الأمة مُغَيَّبَة بفعل فاعل (حكوماتنا والعدو)، ومع ذلك هي تتواصل إيجابيا بقدر واعد بالرغم من كل شيء، ألا نعيش معاً "معنى الشبكة العربية النفسية" وكيف جمعنا بفضل الصديق البار جمال التركي وصحبه؟؟ أعتقد أن هذا هو السبيل الأمثل الذي بدأه هذا الزميل بشجاعة وكرامة حقيقيين في مجال تخصص محدود، وأعتقد أنه نموذج يجتذى! (أظن أنني سوف أكتب في ذلك قريبا) .

#### د . محمد أحمد الرخاوى

أهم ما جاء في النشرة هي الإشارة إلى هذا الفراغ السافر المفرغ سلبيا الذي أدى الي كل هذا الذي حدث

كان واضح من اول لحظة ان كل هذا التهبيج وهذه الاثارة هي اكبر علامات الفلاس العام (قلة مفيش) اذا كان هناك ايجابية واحدة في كل ما حدث فهي انها عرت وكشفت آخر عورة

#### الموقف جد خطير

انا لا اقسو، ولا اكره ولكن ادعوك مع كل من رشحتهم لان تتناولوا الهم العام والمشكلات الملحة التي لا تنتظر مجلول واقتراحات عملية ثورية (مع التحفظ طبعا على الثورية المراهقة القاصرة)

فلتكن اول السباقين في طرح المشكلات الملحة ورؤيتك خلها، وليُسهم كلٌ من له رأي وموقف في هذا الطرح

اول هذه المشاكل هو تجييش هذه الطاقات المفرغة المهذرة في عمل ينمي الابداع ويلهم الانتماء الي النفس قبل اي وطن

وعلي الله قصد السبيل ومنها جائر

#### د . يحيى

يا محمد يا ابني، أنا الذي أدعوك مع كل الناس لأتّى فعل خلّاق، الآن وليس بعد، وأن تسهم بما عندك، أعني أن يسهم كلٌ بما عنده.

أنا معك أن الانتماء إلى النفس هو بداية الانتماء إلى الوطن، على ألا يكون بديلا عن ذلك، إلى غير ذلك!..!

أدعوك يا محمد يا ابني أن توجه جزءاً من طاقتك الغاضبة هذه إلى ما يحافظ على القدر الإيجابي في وجودنا، وهو ليس قليلا



انت تكرر دعوتك لى شخصيا أن أفعل شيئاً محمداً ،  
شكراً على ثققتك، ولكن أليس ما أفعله بهذه النشرة  
يوميًا - مثلاً - هو شيء محمداً، مهما تواضع أثره؟

د . مدحت منصور

بوصفى لست كرويا منذ سنوات ولم أشاهد أيا من مباريات  
تصفيات كأس العالم ولكنى تابعت المبارتين الأخيرتين تحت تأثير  
الشحن الإعلامي وكان سبب الشحن فيما أظن أولا نسبة المشاهد  
للقنوات كمقياس لنجاح القناة والثاني أنه كان رهانا على  
الفوز فتم الشحن لتضخيم أهمية المباراة كي تتحول لهدف قومي  
وعندما نفوز تأتي الفرحة بالإيجاز والانتصار ونتخلص ولو  
وقتها من الإحساس بالانهزام والإحباط، كنت أشاهد المباراة  
المقامة فى السودان وسط مجموعة وكنت أتعجب من درجة انفعالهم  
والتي فاقت الحدود حتى قال أحدهم (شحنونا جامد) ولوأن ما  
حدث مشروع ولكنه غير أخلاقي هونوع من تعمد الاستبلاء،  
استبلاء مواطن غلبان يجب بلده. على الجانب الآخر سمعت عبارة  
وقفت عندها إن كانت صحيحة فالمسئول الجزائري يقول  
(تشتموننا بالليل ونرد السباب بالنهار) ذكرتني بعبارة  
عمر المختار (تتمتلون الأرض بالنهار ونحررها بالليل)، رأيت  
أحد المذيعين يذكر الأزمات بين المغرب والجزائر فى ملف الصحراء  
ودعم الجزائر جبهة البوليساريو، بالله ماذا يوصل مباراة  
كرة أن تفتح ملفات سياسية شائكة كهذا الملف. لا أنفى أن  
الفريق الجزائري كان منفعلا بمحبة وكان الضرب داخل الملعب  
على أشده وكان الحكم سياسيا لا رياضيا ضعيفا سينا.

د . يحيى

لم أشاهد المبارتين كما ذكرتُ

برغم أننى لا أنكر رغبتى أن تفوز بلدنا، طبعاً، حتى لو  
كان حكامنا (لا حكام المباراة) هم حكامنا،

بينى وبينك أنا كنت أتمنى أن نقوم بدور مشرف فى مباراة  
الكأس نفسها وليس فى مباريات التأهيل، ثم دعنى أصارحك  
بأمانة بأننى أدعو الله الآن - كما أرجو يقينا- أن يفوز  
فريق الجزائر هذا نفسه فى نهائى الكأس!!، أو على الأقل أن  
يصل إلى المربع الذهبى بعد كل ما حدث .

أليس هو يا مدحت الذى مازال يمثلنا - نحن العرب!!- بعد  
أن خرجنا وخرجت تونس وكل البلاد العربية (على ما أعرف)  
من المباريات التمهيدية؟

دعنا ندعو له بالنصر يا أختى لنفخر بموقفنا قبل أن  
نفخر به هناك ثم إليك هذه الرواية التى أكررها كثيرا حتى  
حججت منها:

كنت أوصل ابنتى "منى" إلى المدرسة وهى فى سن السابعة منذ  
أربعين عاما، فبادرتى بسؤال ونحن فى العربة، وهى تتعجب:

"لماذا يا أبي تصر على أن أطلع الأولى في امتحان الشهر؟"  
دهشت للسؤال وأجبتها: حتى تفرحى يا حبيبتي، فقلت معقدة  
"ما هي البنت اللي ستطلع الأولى (غري) سوف تفرح" ..

انتهت الرواية دون تعليق

أ. هالة حمدي

يبدو أن فيه مشكلة كبيرة: أن الناس عاملة استعراض من  
احداث الشعب اللي حصل بعد المباراة وناسين اللي بيحصل طول  
الوقت في فلسطين والعراق، فين الكرامة والعزة والناس عمالة  
تتفتل؟

وبعدين هما بالشكل ده اختزلوا الوطنية والانتماء في  
التشجيع للمباريات والمكسب والخسارة

وزى ما يكون الحكومة ماصدقت لقت حاجه للبلد عشان  
يتشغلوا فيها يتلهوا بعيد عن الاحداث اللي بتحصل في  
البلد.

د. يحيى

حصل

أ. يسرية عبد النعيم

كلام جميل كلام معقول

د. يحيى

شكراً

د. محمد شحاته

لم أشاهد المبارتين كذلك لكن ظروفأ دعتنى أن أكون في  
الشارع بعد المباراة الأولى وفي المناوبة بعد المباراة  
الثانية. في المرة الأولى وجدتنى مدفوعاً بقوة لتصوير ما  
رأيته (من الممكن أن أريك هذا التسجيل) كانت هستريا  
الاحتفال قد غمرت الجميع، حتى أولئك الذين بقوا في سياراتهم  
أكثر من ساعتين بعد أن أغلقت الشوارع الرئيسية - قبل  
وبعد المباراة- احتفالاً "بالنصر"!!! سادتهم حالة من السكون  
بهذه الغطلة والرضا بها فلم يرتفع صوت أحدهم احتجاجاً.

أما الإعلام فقد أقام المولد ولم يفضه. يا دكتور يحيى:  
بحكم المهنة أحسست أننا في مستوى زائف من الوعي - بقصد أو  
بغير بقصد- حاجة كده عشان نحاول ننسى الواقع اللي احنا  
عايشينه بكل اللي فيه. ولو لفترة مؤقتة انتظاراً لمولد  
آخر.

د. يحيى

لم يكن مولدا يا محمد، ولم ينفذ،

الحمد لله

د. محمد شحاته

خارج اليوميات

شفت أنهار الدم في الشوارع يوم العيد؟! ده دين ولا انتقام ولا سياسة?!

كل سنة وانت اطيب واقرب

د. يحيى

"ده كله"

وأنت بالصحة والسلامة

أ. أيمن عبد العزيز

أنا شاهدت المبارتين، وفرحت جداً مثل كثير من المصريين، وشعرت بأننا مجاعة إلى فرحة جماعية وبعد المباراة الثانية انتابني صمت ومزاج سيئ استمر لعدة أيام وانشغلت بالموقفين وسألت نفسي هل هذا من حقي أم لا، هل ما حدث لي طبيعي، واكتشفت أن ليس هناك روح رياضية بل تنافسيه قد تصل عند البعض إلى العدوانية وقد يستعمل البعض هذه الروح لمصلحه الخاصة سواء حكومات أو اشخاص

د. يحيى

برجاء قراءة نهاية ردّي على د. مدحت

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة : 2009-11-27

د. أميمة رفعت

إلى الأستاذ رامى:

لماذا اقرا لك كثيرا ان المريض \ " لا يسمع الكلام \ "؟ لقد رأيت العكس تماما أثناء ممارستي، فالمريض يسمع ما يقوله المعالج، بل ويتلهف على سماعه أيضا حتى وهو ينظر إلى السقف وإلى الأرض وإلى الناحية الأخرى. ربما لا ينير له كلام المعالج شيئا بداخله في البداية وربما يقاومه فيأخذ موقفا دفاعيا أو حتى هجوميا ضد الطبيب، ولكنه يستمع، ويحترق الكلام (بإرادته) بداخله ومع الوقت ينير له هذا الكلام جوانبا مظلمة عديدة في نفسه .

ولكنني أوافقك الرأي في أن ليس كل الكلام يُسمع... فهناك كلام و هناك كلام آخر.

د. يحيى

يجول إلى أ. رامى عادل

## مع الشكر

أ. رامى عادل

إلى أ. عبير محمد: المجنون \ "مابيعرفش يوقفها\"

إلى أ. أيمن عبد العزيز:

في طفولتي البسوني المريله من غير ما يكون تحتها شورت! طسني هواء الخارج، ثم انهم لبسوني فانله حمالات، وهوت شورت، رفضت وترجوت، هكذا ينهشون المجنون، عند صدمة الخروج من المستشفى.

**د. يحيى**

يجول إلى أ. عبير محمد &

أ. أيمن عبد العزيز

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: **حكمة الجانين: تحديث 2009**

**عن الحرية .. (3 من 10)**

أ. إيمان

إلى أن يتم التماخ بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص..

إذن: فلتكن تجربة .. ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا، وشجاعا في تراجعك متعلما، فتتسع مساحة الحرية، وتنشط الحركة، ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا، بداية أخرى.

هل سأشعر بهذا التماخ ومتي، أم سأظل أحوض التجربة؟

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلا علمتهم العموم قبلا ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحذق العموم أولا؟

ألا يمكن أن نتعلم سوياً؟

قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلي وخبث الأنانية...

إذا كنت واثقا من موقفك... شريفا في نزالك... فافتحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك.

ولا تتمادى لو سمحت!

فاقتحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك. أنا مش فاهمه هذه العبارة.

**د. يحيى**

أشكرك يا إيمان أنك استجبت لردى السابق، أعنى إلى ما به من دعوتى لك بالانتقال إلى الهم العام، والمعرفة البناءة.

إن مجرد تكرارك لهذا "النص الصعب" هكذا مجروفه، قد أوصل لي رسالة طيبة، وهو أنك تركزين أقل فأقل على هومك الشخصية ومازق والدتك وأسرتك.

إن حمل الهم العام يا إيمان هو طريق سليم إلى مشاركة أعمق وأجدي، وهو قد يفيد في التخفيف عنا، والارتقاء بمشاعرنا، بما بنفع دائرة أكبر فأكبر، حتى في حل مشاكلنا الخاصة!

جزبي.

شكراً مجد.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (4 من 10): (148 - 157)

د. مها وصفى

أولاً: أنا أعتز على عنوان المقال \ "حكمة المجانين" حيث أن لغة الجنون (وحضرتك سيد العارفين) لا تخدم التواصل أما ما نحن بصده فهو يدعم التواصل بعمق إيجابى. فالعنوان عندي ليس مقبولاً ولاحتى من باب المفهوم الأدبى أو الفنى إذا جاز التوصيف.

د. يحيى

أولاً: نص العنوان هو عنوان كتاب صدر فعلاً منذ ثلث قرن، وهو ليس عنوان المقال

ثانياً: القول السائر هو: "خذوا الحكمة من أفواه المجانين" ولعلك تلاحظين أنه لم يقل من "المجانين" ولا من سلوكهم ولا من مصيرهم وإنما "من أفواههم"

ثالثاً: حقيقة إن لغة الجنون ليست لغة تواصل، لكنها لغة لها دلالتها الخاصة، وإليك مقطعاً من شعر قديم سبق نشره في سلسلة نشرات هذا العمل.

يجى صاحبك "ملط" إلا من الحقيقة،

يجى يزقلهما في وشى وتنه ماشى

فألتقط أنا هذه الحقيقة حتى لو تنازل الجنون نفسه عن حمل مسئوليتها، وهو ما يحدث عادة، فسوف تظل الحكمة صادرة منه لكى نتعهدنا نحن، وهذا هو الذى أعترف دائماً به، وأنا أكرر كيف أننى تعلمت من مريضى:

.....

قالوا مريض، لكنه أستاذ الأساتذة كلهم:

علمنى أصحى،

علمنى ضرب النار بكلمة صدق طالعة مولعة

تحرق عبيد الضلمة والتفويت وشغل الهمبكة

وتنور السكة لإخوان الشقا

للى بقايس،

للى بحس، ببص، بتجرأ، يشوف!!!

إلخ..... إلخ

هل تريدنا منا بعد كل هذا أن نتوقف عند عجزنا عن أن نترجم لغة الجنون إلى ما هو محاولة تواصل أعمق؟

إن من حقى أن أخذ الحكمة من مريضى؟ وأن أعتف بفضلها، حتى لو تنازل هو عن حقه، وشوه الحكمة التى بدأ بها رحلته الجهضة، بنهاية سلبية ليس بها تواصل.

د. مها وصفى

ثانياً: أستسيغ كثيراً التحديثات لأعمال حضرتك عن قديمها، وجيد جدا التنويه، وكل قارئ له ما يرى.

**د. يحيى**

أشكرك على هذه المساحة الرحبة التى تتيحها لى بتشجيعك هذا.

د. مها وصفى

ثالثاً: فيما يخص الفقرة الأولى:

"إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يرحجه، أو يفضحه، أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه"

ألا ترى أن بعض الكمون بعد الإختيار قد يغذيه وينقحه بما يساعد فى حسن صياغته على أرض الواقع؟

**د. يحيى**

أوافقك تماماً على ضرورة الكمون الرائع الذى لا غنى عنه، لكن "وقف التنفيذ" ليس كمونا، ولا حتى هو تأجيل التنفيذ،

الكمون جزء لا يتجزأ من اتخاذ القرار، وهو مفيد ليس فقط لحسن الصياغة على أرض الواقع، ولكن أيضاً هو ينضج القرار،

ثم إن اختباره على أرض الواقع ليس مجرد حسن صياغة أو إعلانه وإنما هو اختبار يعرضه على المجال الذى "يرجحه" أو "يفضحه" (هل لاحظت: يرجحه، أو يفضحه).

يا رب ستوك

د . مها وصفى

رابعاً: ربما وجب على أو جاز لي أن أشكرك على حسن ظنك بحبي للإنتماء لمصر وواقع مصريتي.

د . يحيى

أنا الذى أشكرك

د . مدحت منصور

المقتطف:

"من حقك أن تفكر كما تشاء، فقط لأنك مجنون تنازلت عن فضيلة اختبار الأفكار على أرض الواقع".\

التعليق:

أصابتني الحيرة إذ رأيت الجنون أميز من الواقعية، ولو أنني أيضاً رأيت فضيلة الواقعية ولكني فضلت عليه الجنون.

د . يحيى

لا أوافق

الجنون - إذا تهادى- هو هزيمة قبيحة مهما بدت بداياته ثائرة أو مُبررة أو حتى واقعية (بمعنى واقع آخر، ولكنه لا يكون واقعا أفضل إلا إذا تجاوز مرحلة الجنون)

د . هاني مصطفى

أشعر أحياناً برغبة جامحة في التمرد على أى قيد، وأحياناً أشعر برغبة في التخلي عن كل مسئوليات الحرية بأن تصير كل أمورى، أمر واقع لا محاله فارتاح من حيرة الاختيار والتردد بين النقيضين مما يفاقم من حدة الألم ، دعنا نحاول أن نتحمل ألم كل نقيض على حده .

د . يحيى

إذا تخلّيت عن مسئوليات الحرية، ماذا يتبقى من الحرية؟

وكيف تصير كل امورك أمرا واقعا ثم تظل تتصور نفسك حرا؟

ثم إن الألم لا يكون ألما بحق إذا قمنا بفض الاشتباك بين النقااض هكذا!!

أ . أنس زاهد

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذي يمكن أن يرحجه، أو يفضحه.

ماذا تقصد بالضبط..؟

هل تقصد إعلان الاختيار أم التوصل إليه ؟ ثم ألا يمكن أن نتوصل إلى خيار غير معلن؟

د . يحيى

وصلتني أسئلتك الذكية حالا (بعد ظهر الخميس)، والتي هي بمثابة إجابات دالة في ذاتها، فهل تسمح لي أن أوجل الرد إلى الخميس القادم، إذا كان لنا عمر، شكراً.

ثم دعني أذكرك أن حلقات "الخرية" هي عشرة، وربما جاءت بعض الإجابات في الحلقات القادمة.

\* \* \* \*

عن الإبداع والعدوان (19-3-2008)

الفروض الأساسية (1 من 3)

أ. رامى عادل

عن الإبداع والعدوان (حتى القتل): وخلق الذات بالمره، وتفشى الظاهره، وان القتلهم هم بيننا، وزفيرهم نسمعه جيداً، طعناتهم تستثير بداخلنا نفس الرغبه، هيا نفحص معا قناع هذا القاتل الوقور، ما تعلنه القبور، وملاحقة اللعنات، نتجرع السم دفعة، وسريان صقيع الخوف، تشبثوا بمقاعدكم خلف النجوم، الموت قادم، محلك سر، غريمكم اللدود، بمديته ونصاله، يبعث بالوجه عارا، مش عيب يا اسيدانا؟ نتطلع علي باب جهنم؟ ولا حس ولا خير.

د . يحيى

أنا أفترق من يشاركني في الاعتراف بالعدوان كبرنامج ايجابي لحفظ النوع، وليس مجرد مرادف للقتل.

القتل يمكن أن يكون إيجابياً، إن كان لاقامة العدل  
ألا تذكر النشرة بعنوان:

"لكن دَسَّ السم في نبض الكلام: قتلُ جبان"

قبلها يا رامى في القصيدة الأصل، جاء البيتان معا هكذا :

القتل فعلُ فارس، حتماً يمون إن ظلم

لكن دَسَّ السم في نبض الكلام قتلُ: جبان

شكراً

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (36)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس: حوار حول هذا العمل، خارج حوار الجمعة



د . محمد الرخاوي

طبق الاصل  
لماذا رأيتك الآن  
فلقد رأيتك شمس من شمس الضياء  
تضئ الزمن الحزين

اراك اطمئن ان هناك من ينبض  
من يصر علي انتصار الحياة  
ولكن اي حياة  
فاجموع تزحف بارادة غبية نحو الفناء

أشعر بوحدتك الشريفة  
وجنتك الرحيبة  
استنشق عبيرها  
كي اتدثر بوجود الله  
في كل شيء!!!!

لا أستطيع الا ان ابهر  
فتتكبل يداي!!!  
لان دائما من سنن الحق  
ان يظل بعيدا  
قريبا  
لن يعرف!!!!

فبالله عليك  
استحلفك  
الا تموتي  
الا تنسي  
اعلم انك لا تستطيعين!!!

اشكرك واعاهدك  
الا اموت  
الا انسي  
لاني ايضا  
لا استطيع!!!!

لو يعلم الجمع  
ان الله غالب علي امره  
وانه ينصر من ينصره  
وانه كان بك  
بي  
بابراهيم حنيفا  
فوالله لن يشقي انسي  
الا بخروجه من هذه الحفاوة

لو يعرف الناس روعة الايمان  
 وروعة الوجود في اكناف الرحمن  
 يوقنون ويحمدون  
 الله ان خلقهم  
 "\\" ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم "\\"

د . يحيى

لا تعليق.

د . مدحت منصور

أضيف حيرة جديدة إلى حيرتي، قد تتزوج من امرأة فاضلة وترعاها بمسئولية لأنك مسئول وتتحمل الاختلاف لأنك يجب أن تتحمل الاختلاف وتحترمها وتقدرها وتمتن لها بالجميل وبوقوفها جانبك في مشوارك ولكن هناك شيء ما لا تستطيع أن تعطيه وتقابلك واحدة ماء، إنسانة ما فتجد أنك على استعداد للرعاية بمسئولية وتحمل الاختلاف بجانب شيء ما آخر مرحبا أن تعطيه تلوم نفسك وتقول أين العدل هذا الشيء من حق الزوجة ولكنك لا تستطيع والله أنا لا أذكر ذلك على سبيل الاغلوطات أو افتعال أو تصور موقف.

د . يحيى

إن شئت العدل، فضع نفس الافتراض للمرأة التي تتحدث عنها، وأعطها نفس الحق بنفس المقاييس، وتحت نفس الظروف.

هل تجرؤ يا مدحت؟؟

أم تجعلها في سرك

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

السبق لصحيفة الوفد!: وزارة "الجهاد والابداع والتعمير"

أ. ريهام

قرات مقالة حضرتك في جريده الوفد25 نوفمبر 2009

واعجبت كثيرا وزارة الجهاد والابداع والتعمير فهي وزاره شامله لكل ما يحتاجه الانسان المصرى ولكنى ارسل اليك اليوم مقترحه لك بوزاره اخرى وهى وزاره الاحياء او وزارة الاحياء بكسر الالف او وزارة إحياء الأحياء ..

الحقيقه انا كنت مسافره مره فعديت على منطقه اسمها كفر الحصر ماتتمورش حضرتك الناس دى عايشه ازاي\هم ليسو بأحياء بل هم الموات فى صوره احياء\أنا مش حاطول عشان وقت حضرتك بس هى كانت فكره وحاتعدى زى اى فكره.

شكرا لك والسلام عليكم

د . يحيى

لا أظن

انت لم تدخلى إلى نبض مشاعرهم وصبرهم مهما بدت مظاهر  
بؤسهم .

الحياة أقوى من كل مخنها فعلاً.

د . مدحت منصور

أوافق على الوزارة الجديدة وأضيف لمهامها التنسيق  
القسري بين الوزارات ومتابعة التنسيق ومحاسبة الوزارات  
عليه بالإضافة لاحتضان المبتكرين والمخترعين والمبدعين في مختلف  
تخصصات الإبداع ومتابعة هيئة البحث العلمي ومحاسبتها.

د . يحيى

وماذا نترك لرئيس الوزراء؟

أنا لا أريد أن "أزعل" أحداً؟ إلى أن يجين الحين

وهو ليس بعيدا جدا

\* \* \* \*

أ . محمد سعيد عبد الرحيم مناع

الروثيه الصاخه افضل ايه في الانجيل ان الله النور خلق  
القلم من النور ثم خلق الجنه من النور ثم خلق النار فخلق  
ابليس من النار بمقدار ثمانين الف سنه ثم خلق الملائكه من  
النور جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعبد الرحمن ورضوان خازن  
الجنه ومالك خازن النار ثم قال للملائكة اني جاعل في الارض  
خليفه قال تجعل فيها من ييسفك الدماء ويفسد في الارض قال  
لا اني جاعل نبيا يعبدني انا الله الواحد الفرد ويعمر  
الكون والارض افضل ايه في التوراه السلف قابيل من نسله  
اليهود شيث انجب اخنوخ باللغه العربيه يسمى سيدنا ادريس  
ادريس انجب سيدنا نوح نوح انجب كنعان وحام وسام ويام  
ويافث كنعان مات كافر هو وامه حام من نسله النسل  
الافريقي الاسود يام من نسله الاوربيون والاتراك يافث من  
نسله السلالة المغوليه الصفراء الصين والغلبين سام من نسله  
ابراهيم ابراهيم انجب اسماعيل اسماعيل انجب عدنان جد العرب  
عدنان من نسله عبد مناف عبدالمطلب عبدالله ثم جاء اشرف خلق  
الله سيدنا محمد اطهر خلق الله عليه افضل الصلاه والسلام  
القران الكريم نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمه ربك  
مجنون الايات التي نزلت علي بواسطه القرين انت لست بني  
ولاكن برسول ولاجنون ولا حمور انت تقص رؤيه من الله العزيز  
النور انت قاتل دابر اليهود كما الله جعل اجدادك سبب في  
قتل اصحاب الاخدود وفرعون وثمود وهامان وجالوت واهلاك قوم

لوط وصف الجنه سقفا عرش الرحمن وارضها اللؤلؤ  
والزعفران والمرجان والرحمن يقول سوره الرحمان ودوود يقول  
الفرقان قرناي النبي والمرسلين محمد- محمود مصطفى  
محمد ادم- محمد سعيد عبد الرحيم عيسى- حسام علي عبد الكرم  
نوح- يحيى توفيق الرخاوي ابراهيم- رمضان علي محمود وهم  
قرناء اولي العزم من النبيين.

#### د. يحيى

جاء في بداية بريدك يا محمد أن عمرك عشرون عاما؟  
واعذرنى لأننى لم أقرأ رسالتك بدقة كافية، حتى لا أتردد في  
نشرها حرفيا

وبرغم دهشتى من أغلبها تركتها كما هى، لعل هناك من هو  
أقدر منى ممن يفهم في مراجعك (من الكتب المقدسه  
والأساطير...إلخ) يرد عليك (إن كان هناك رد).

مازلت متعجبا!!

شكراً.

\*\*\*\*

**التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (68)**

**الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه**

د. على الشمري

كل عام وانتم بخير

موضوع وسواس العيانه اللي بتتعالج عند الدكتور  
نوال: كما تفضلت حضرتك واشرت إن الوسواس عبارة عن  
ميكانيزم ضبط لما يجرى داخل العيانه، وكون الدكتور نوال  
تقول إن العيانه خف عندها الوسواس أو اختفى وظهر سلوك  
ثانى سلبى خاصة في هذه المرحلة العمرية الخرجة. وربطها  
لسلوكها الجديد مع إشارتها لسلوكيات والدها وكأنها تكرر ما  
تقوم به من سلوكيات بان والدها، وهو القدوة والنموذج،  
يقوم بسلوك مشابه لما تقوم به.... الخ

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل يتوجب على المعالج  
التأكد من حقيقة ما يقوله العيان؟ أليس من الجائز أن  
يكون كل ما نسبته لوالدها مجرد إسقاط لتبرير السلوك الذي  
صارت فيه المعالجة د/نوال؟

#### د. يحيى

جائز

د. على الشمري

ماهو الأفضل بالنسبة للمعالج ان يكتفي بما يسمعه من  
العيان ويبني خططه العلاجية عليه؟

أم يتقصى عن حقائق مايقوله المريض مع مخاطر اهتزاز صورة العلاقة مع العيان؟

أليس من الأفضل مناقشة نتائج مظاهر سلوك العيانة المحتملة الأخرى؟" مثلا تعاطي مخدرات أو انحراف أخلاقي خطير، يترتب عليه نتائج مؤلمة للعيانة مستقبلا" أم ان ذلك ربما يتسبب في زيادة القلق والوساوس؟

مع تقديري، واحترامى، وأسفى للإطالة.

**د . يحيى**

طبعا كل ذلك واجب،

وأعتقد أن د. نوال قامت به تفصيلا، وهذا عمل راتب متمل (روتين لازم) فنحن نعمل معا في مؤسسة تكاملية، والمسئولية مشتركة.

أشرك يا د. على

ودعنى أذكرك من جديد أننا في هذا الباب - غير باب "حالات وأحوال"- نناقش النقطة المحددة التى يسأل عنها المتدرب، لا أكثر.

أ. رامى عادل

**المقتطف:**

"طب حضرتك نزود الدواء عشان اللى حصل ده"

**التعليق:** يمكنكم مشاهدة الكاوبوي وهو يمتطي سهوة ثورا هانجا اوجوادا برياء، وقياسا، يوجد من الحكماء من يستطيع الصمود، فلماذا القتل؟ الدواء لا يشفى وحده.

**د . يحيى**

لكنه مهم، مع ضبط الجرعة، والتحرك زيادة ونقصا بمسئولية متكاملة.

\*\*\*

البحث عن الناس (برنامج العاشرة مساء)

أ. رامى عادل

لا يوجد عندي جديد، ربما يوجد بعضا منه داخل الموقع، \في الناس، اوفي ما تبقى منهم بداخلي، لست واثقا، لا اشعر حقا بوجود انسان بداخلي الا عندما ينظر في عيني كثيرا ومحدثي جدا، هل رايتم مدي خيبي واحتياحي؟

**د . يحيى**

رأيتُ

\*\*\*

د . مدحت منصور

يجب أن نشكر حضرتك على ذلك الجهد المضي وندعو لك بالصحة والعافية فإذا كنا نلهث وراء النشرة فما بالنا بكاتبها. ظروفنا جميعا صعبة كمتلقين بين عمل والتزامات وظروف أخرى تزيد من الصعوبات مما يجعلني أصر على العتب الشديد لأستاذة أمل محمود فما يجعلها تشارك بتلك القوة والجدية يلزمها أدبيا أن تكمل ما بدأتها.

د . يحيى

يا عم مدحت ربنا يخليك وأضم صوتي لصوتك.

## تعتة الدستور

حين ساورتني هواجس تشككني في مقدسات شائعة كثيرة، هتف بي من داخلي ذلك الناقد العظيم المسمى "أنا" (أيضا) ينبهني أنه "لكل من ولدته أمه وطن، مثل الوطن!! فرعت وكأنه ينهاني عن أن أحب وطني، كان ذلك ضمن قصيدة قديمة (لم تنشر طبعا) كتبها في فبراير سنة 1982، بعد ذلك راح هذا الناقد يدعوني - نثرا - إلى مراجعة القول الجميل السائد "إنني لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا"، فابتدعت لعلة كاشفة، هي أن تقول: "إنني لو أولد مصريا لوددت أن أكون "....."، وعليك أن تكلمها بأن تختار أي جنسية تخطر ببالك: "مصريا، استاليا، سويديا، أو يابانيا " ...إلخ فكشفت اللعبة أوهام التقديس بشكل أو بآخر.

ما الحكاية بالضبط؟ ولما ذا نحب مصر هكذا جدا جدا، وكيف نحبها؟ وهل يمنعنا حبها هكذا أو غير هكذا، من أن نحب ناسا آخر من وطن آخر، فما بالك إن كان هذا الوطن هو وطن شقيق وجار وزميل كفاح التحرير من استعمار الخارج قديما ثم الداخل حاليا؟

عدت أتساءل: ألم يئن الأوان أن نستغل تلك الثورة العملاقة، ثورة التوصيل والتواصل، فيما يليق بنقلة الإنسان المعاصر إلى ما هو جدير به من تطور إلى أرقى؟ هل تنجح هذه التكنولوجيا النشطة الممتدة في أن تذيب الخواجز تدريجيا بين الأوطان، وتقرب الناس بعضهم ببعض بدون منتصر ومهزوم، هل تنجح هذه الثورة فيما فشلت فيه الأيديولوجيا الأهمية الشيوعية الباكرة، (يا عمال العالم اتحدوا) حتى فشل النظام العالمي الأمريكي الجديد؟ هل ينجح الناس مع بعضهم البعض فيما فشل فيه كذب الحكومات وتشويه الأديان في تخليق مستقبل بشر أفضل؟

لقد خلق الله البشر شعوبا وقبائل ليتعارفوا، فهل تسهل لهم التكنولوجيا الحديثة أن يعيدوا فهم رسالة الأديان الكريمة، فيتعارفوا، ويتآلفوا، ويتكافأوا، فينقذ الجنس البشري من الانقراض الذي يهدده أكثر فأكثر؟

خطرت لى هذه التساؤلات من جديد، وأنا أتساءل عن الذى جرى فى القاهرة والخرطوم: هل هذه دلالة وطنية، أم دلالة ردة نحو الانقراض؟ الأرجح أن الحكام المرعوبين من شعوبهم استغلوا جوع الناس إلى وطن بعد أن أفرغهم منه، فهياؤا لهم أن ترتد طاقة العدوان إلى نحرهم، وفيما بينهم وبين أشقاء لهم، بعد أن حرمونا من توجيه العدوان المشروع إلى العدو الخفيقى للبشر: إسرائيل التى جسدت مؤخرا موقفها المرتد ببناء هذا السور الجريمة، ليمثل أمامنا عيانيا: التحام التعصب الدينى، بالتعصب الإثنى، بالتعصب الوطنى، ليصبح مبكى حديثا نبكى عليه أحلام الإنسان أن يكون إنسانا بحق، يتجاوز تعصبه، وتقديسه لأصنام كثيرة

وفيما يلى بعض القصيدة التعرية:

.....مًا تمايل جمعهم مكبّرا، مهلا،

فى حب أرضنا الوطن،

أفرغتُ وعيى من وصاية حكمتى،

وأذبتُ نفسى هاتفا:

"يحيا الوطن".

فأطلّ من بين الضلوع،

ابنُ السفاح الباسمُ المستهزئُ:

ومضى يدندن ساخرا، ليغيظنى:

"الكُلُّ من ولدته أمُّه وطن،

مثل الوطن" !!!!

يا أرض ربى قد وسعتِ الناس والسباع والطيور والحجارة،

لكننى أرنو لشبّرٍ واحدٍ: "أنا".

يضم عظمى مجتوينى رجما.

.....

ثم إنى اكتشفت قصيدة أسبق تصالحنى على معنى آخر لما هو "مصر" كتبها سنة 1975 بالعامية المصرية الجميلة الأقدر على احتواء "مصر" أخرى قلت فيها:

.....

دانا لما بابصّ جوا عيونِ الناس،

الناس من أيّها جنس،

بالاقيها ف كل بلاد الله خلق الله.



وف كل كلام، .. وف كل سكات.  
وف كل مين قال خُد أو هات  
يبقى باشوف مصر  
وإذا شفت الألم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في عيونهم..  
يبقى باشوف مصر.  
وباشوفها أكثر لما بابص جوايا.  
والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،  
كانوا مصريين !!

.....

"كل واحد هم ناسه،  
كل واحد ربّه واحد،  
كل واحد حرّ بينا،  
يبقى مصري"  
تبقى مصر بتاعق هي الدنيا ديا كلها،  
هي وعد الغيب،  
وكل الخلق،  
والحركة اللى تبني.

( 19 إبريل 1974 )

هل آن الأوان أن ننتبه إلى أن تقديسنا لوطننا، لا يتعارض مع تقديس الآخرين لأوطانهم، بل إنها البداية الكريمة لنكون شعوبا وقبائل نتعارف لا نتعارك حتى نتقاتل بسبب الكرة أو البترول أو الغطسة أو الكفر  
وكل عام ونحن وأنتم من جنس البشر العظيم.

**تعتة الوفد**

تمتلئ أحاديثنا وكتبتنا ومقالاتنا بالمقارنات المثيرة، والأرقام المتحدية التي تضع إنجازاتنا وجها لوجه مع إنجازات غيرنا من المتقدمين عنا، والمتأمل في هذه المقارنات لا يستطيع أن ينكر أغلبها. وهو لابد أن يحترم حسن النية وراء إظهار هذه الأرقام وتلك الإحصاءات، ولكن هل حسن النية يكفي، وهل هذه الأرقام وتلك المقارنات تقوم بدورها في الحفز والتحرك، أم أنها تنقلب، ولو دون وعي، إلى شيء أشبه بالمعايرة، ولا تترك فينا إلا شعورا بالخلج، وأحيانا بالدونية؟ ألا تحمل هذه الأرقام ضمنا معنى أننا لو حققنا ما حققوا فسوف نكون مثلهم؟ أفلا يعني ذلك - دون أن ندري - أننا نعتبرهم مثلا أعلى؟

تردد هذه المقارنات على ثلاثة مستويات:

**المستوى الأول:** مقارنة بيننا وبين ما يسمى بالعالم المتقدم، وبالذات أمريكا، وأن عندهم كذا حاسوبا، وكذا زائر للإنترنت، وكذا صاروخ عابر، وكذا صاروخ قابع متحفز. إلخ.

**المستوى الثاني:** مقارنة بيننا وبين من هم مثلنا أو قريبون منا، أو على الأقل، كانوا قريبا منا منذ وقت يسير، ثم سبقونا. مثال ذلك: المقارنة مع بلدان جنوب شرق آسيا، مثل الصين، ثم تايوان، مورا بالهند، وكوريا. (الانمور الآسيوية، وما حولها، ومن مثلها).

**المستوى الثالث:** مقارنة مع إنجازات إسرائيل: إسرائيل تنشر عشرة أضعاف المتوسط العالمي للنشر العلمي، جامعات إسرائيل لها أعلى معدلات تسجيل براءات الاختراع، إسرائيل هي ثاني الدول بعد اليابان فيما يخص نسبة عدد العلماء والفنيين إلى إجمالي عدد السكان.. إلخ.

ماذا يعني كل هذا بالضبط؟ ماذا نريد من ترديد هذه النغمة بشكل متكرر هكذا؟

الانطباع الأول هو أنه علينا أن نجد ونجتهد لنلحق بهم، تحقيقاً لمبدأ: "إما خاقا أو انسحاقا". مع أن هذه المقارنات، التي تبين كل هذه الهوة، قد تثبط بعضنا باعتبار أنه لا داعي للمحاولة أصلاً، لا فائدة. فإذا نجح منا من يقبل التحدي فقد يمتلئ غيظاً، ثم يروح يعدو وراءهم للحاق بهم فلا يلحق بهم - بداهة - لأن سرعة الخطى تختلف.

هل حقيقة نحن نريد أن نلحق بهم فنكون مثلهم؟ لا أظن.

أعتقد أنه بداخل داخلنا شيء حقيقي لا يريد، ولا يقبل أن يكون - ببساطة - مثلهم تماماً. ربما كان في هذا الموقف بعض ما يفسر مقاومتنا للتقدم، وليس تقاعسنا عنه. أنا لا أوافق على ذلك، فقط أقول "ربما". ما الخل؟ لا بد أن ننتبه إلى ضرورة التفرقة بين الوسيلة والغاية، بين الكم والكيف.

هؤلاء الناس يفتقدون شيئاً جوهرياً، لم يستطيعوا أن يحققوه على الرغم من كل هذه الإنجازات الرائعة، والأدوات القادرة، والوسائل الحديثة، والعمل المتصل.

إن من حقنا، بل إنه من واجبنا أن نشجذ همنا لنتقن استعمال كل الوسائل الحديثة بلا استثناء، بما في ذلك إنجازات تكنولوجيا المعلومات، وغير المعلومات.. كذلك إن لنا - وعلينا - أن نمتلك ناصية شبكات الاتصالات، وأن نتقن لغتها، وأن نحضر في مواقعها. إن هذه الوسائل ليست ملكاً لأحد، إنها نتيجة لتراكمات مسيرة العقل البشري، غرنا بدأها ونحن أكملنا فيها شوطاً رائعاً حين تسلمنا مقود تسيير الحضارة في الفترات الزاهية من تاريخنا، ثم جاء متقدموا هذه الأيام ليكملوا شوطنا.

ليس مثلى الأعلى أن أعيش كما يعيش الأمريكي، ولا كما يعيش الإسرائيلي، ولا حتى كما يعيش الصيني، لا بد أن نحذر، أن تستدرجنا الأدوات، مهما بلغت روعة أدائها، وموفور إنجازها، إلى ما تريده هي، أو ما يراود بنا من خلالها. إن الوسيلة هي وسيلة، لا بد أن تظل كذلك. علينا أن نتأكد من غاياتنا، وإلا وجدنا أنفسنا حيث لا نريد، أو حيث يراود بنا. هل نحن نريد أن نحقق 'مجتمع الرفاهية' كما تصدر لنا هذه القيمة وكأنها غاية المراد؟ أليس مجتمع الرفاهية هو مجتمع الاستهلاك، لمزيد من الاستهلاك، هو مجتمع السياحة للسياحة، هو مجتمع الكم و التراكم؟ هل هذا هو مثلنا الأعلى فعلاً؟

هل نحن نريد أن تنتظم علاقاتنا من خلال عقود مكتوبة تديرها بيروقراطية قانونية صماء، تتصور أن الدولة أحنى على الأطفال من أهلهم، وأن المؤسسات أقدر على توفير حرية البشر من ذويهم، وأن نهاية حلم الفرد هو أن يجد القرش والوقت اللذان يسمحان له باختيار أن ينسحب؟ وأن حقوق الإنسان هي أن يتصور أنه حر في مجتمع ليس حراً.

ألا يحتمل أننا في محاولتنا أن نلحق بهم حدوك الحاسوب

بالحاسوب، وحذوك البورصة بالبورصة، نعجز أن نأخذ الصفقة على بعضها، وبالتالي ألا يصلنا منهم إلا السلبيات دون الإيجابيات، ناسين أن هذه السلبيات قد تكون ثمن النجاح الذي حققه وليست مستقلة عن ما أفرزها من نجاح وإنجاز، إن كنا مضطرين إلى التقليد الأعمى فلنأخذ الصفقة على بعضها بخيرها وشرها دون فرز، فهل نستطيع؟.

الخل - في اعتقادي- يحتاج إلى وقفة مبدئية تحدد جوهر الاختلاف، فيما يتعلق بالغايات والمعنى، قبل أن نبالغ في التذكرة المتكررة لنا بقصور وسائلنا وضعف أدائها.

إن هذه الوقفة التي أدعو لها لا ينبغي أن تتركسنا أو تقاعسنا. إن الكسل والادعاء، مثله مثل الفخر والهجاء، لن يحقق لنا لا أهدافنا، ولا أهدافا مثل أهدافهم، إنه تنازل عن حق الحياة ذاتها.

إذا كان البديل عن اللحاق بهم هو أن نقعد في أماكننا فكلا، وألف كلا، فلنلث وراءهم حتى لو ظللنا عبدا مقلدين.

أما إذا كان البديل هو أن نستولى على حقنا من أدوات، ووسائل، وأن نتقنها، وأن نضاعف من جهتنا، وأن نملأ وقتنا لنتوجه إلى ما يليق بنا وبالبشر. فليوفقنا الله لما خلقنا له: تعمير الأرض، وكرامة البشر.

الإثنيون 2009-12-07

829- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (5 من 10)

[168-158] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(158)

ياغى..! يا من أعلنت أنك ستعطينى حريتي، أنا لا أقبلها  
إلا صفقة "الزمة الكاملة"  
لابد أن أستولى على حريتي وحررتك معا .

(159)

إذا كنت قد عجزت عن الانتحار .. فلماذا لا تعيش  
وكأنك اخترت أن تعيش؟؟

(160)

إذا اكتشفت أنك أعجز من حمل مسؤولية الحرية، فلماذا لا  
تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم  
أنفك.

(161)

إذا كنت عاجزا عن العطاء، فلماذا لا تمارس أنانيتك  
وتعلنها ولو نفسك، ثم تصارع بها حرية الآخر، فتتحققان معا،  
كل على حدة، أى معاً بحق.

(162)

إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق،  
فأنت على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تنال  
منك أو منها.

(163)

إذا ضبطت نفسك تتكلم عن الحرية وأنت رائق البال هادئ الداخل ساكنا مستكيناً، فراجع نفسك مرتين على الأقل .

(164)

إنما تُشَلُّ الإرادة، ويعجز الاختيار، بالخوف أو بالطمع أو بكليهما (وهما واحد على ما يبدو)

(165)

لا سبيل إلى معايشة الواقع إلا بالبداية من مركز مرارته، والمسير بين تلافيف أمعائه بإرادة متجددة، وحرية قادرة على القبول المرحلي المتحفز اليقظ،

أليس ذلك من أصعب تجليات الحرية؟

(166)

أسماء أبناء المدنية الملتبسة طويلة وممطوطة، تبدو وكأنها أسماء للتدليل، خذ مثلاً:

(أ) وحي وحدي يأسى بأسى

(أو ب) حاتي ماتي .. لَمَع ذاتي

(أو ج) ضَيَّ حيي .. ذنبي جنبي

أما الأسماء المستعارة التي تستعمل من الظاهر بعد تفريغها من مضمونها، فخذ عندك:

- الحرية

- الحب

- التضحية

- العطاء

(167)

أية حرية هذه التي تأتي من أوامرك أن أكون حراً،

أو من نصائحك ألا أتبع غيري يا كذاب!!؟

(168)

س: مادامت الحرية هي، وهم بلا جدال فلماذا يندع بها بعضنا بعضاً؟؟؟

ج: لأننا خلقنا: بشراً، مناورا، مخادعا، محاولا، مثابرا، واعيا، طافرا، نافرا، محباً.

ديسمبر 2009: أسبوع 1



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

